IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,
PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS QUARTUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 314—432.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1837.

PRAEFATIO.

In hoc fasciculo quarto, qui dimidiam virorum partem continet, quorum vitas Ibn Challikan in litera Ain descripsit, nomina tantummodo exscripsimus e Tydemani conspectu Nr. 317, 318, 337-347, 364, 380 et 381; male idem peculiari numero insignivit vitam Nr. 405, quae cum praecedente arcte cohaeret. Deerant quoque in Codice D. vitae Nr. 373, 374, 387 et 431; contra Codex F. comparendas praebuit vitas Nr. 319, 348, 389, 391 et 396. Praeterea excerpta Köhleri exhibent vitas Nr. 327, 378 et 392, quarum priorem jam quoque edidit Hamaker in Spec. Catalog. pag. 2. Exstat etiam typis expressa vita Nr. 376 in Notices et Extr. Tom. VII. et vita Nr. 391 in Cl. Fluegelii libro, der vertraute Gefährte des Einsamen. — Dolendum sane est, quod sub finem hujus fasciculi antiquissimus et optimus dux nos deseruit, nam vita Nr. 390 est ultima Codicis B, operisque partes reliquae aegre desiderantur. Quo gravius hoc, eo gratius est, quod cum vita Nr. 396 ad finem venit Codicis D. tomus primus, quum tomus secundus multo melius et accuratius scriptus sit. Codex C. quoque minus est abbreviatus, quam in praecedentibus, majora adeo passim habet additamenta. Omnino autem Codices nostri magis magisque inter se consentire et in unum quasi coire videntur, ita ut textum e collatione nostra clarum et perspicuum evasurum esse sperare liceat.

Una cum hoc fasciculo additamentorum et variarum lectionum collectio secunda in lucem prodit. Ordinem, quem in collatione prima secutus eram, multifarie incommodum, deserui et in hac, quae ad unam eandemque vitam pertinent, e variis Codicibus composui. In additamentis, quae in duobus Codicibus occurrebant, et quidem in Cod. A. et C. vel D. et F., textus continuus est e Cod. A. vel F., et e Cod. C. vel D. variae lectiones super inscriptae et vo-

ces, quae in Cod. A. vel F. deerant, paulo altius, quam linea recta, scripta et quasi suspensa sunt. Index varias Codicum lectiones continet, quae alicujus momenti sunt, omissis maximam partem scribendi vitiis et Codicis D. vocibus punctis literarum diacriticis carentibus et iis, quae plane legi non poterant. Iterum perpendenti mihi varietates hinc illinc lectio aliqua praeferenda esse videbatur illi, quam in textum recepi, quod passim indicavi, annotatis simul calami lapsibus. Quod si praeterea loca nonnulla obscuritate et vitiis laborent, hujus rei culpam ne mihi, sed imperfectae Codicum conditioni attribuas rogo; quamquam enim magnam adhibui curam de novis Codicibus Ibn Challikani acquirendis, spes tamen, etsi bona et vera, non uno modo me fefellit.

Scribebam Gottingae die 28. mensis Junii An. 1837.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ،

حرف العين ،

٣١٤ عاصم احد القراء السبعة ،

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدله مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القرآت اخذ القراة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عيّاش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة ١٢٧ رحمه الله تعالى بالكوفة ؛ والنَّجُود هي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبَهْدَلَة يقال انه اسم امّه ثم ثم

٣١٥ ابو بردة بن ابي موسى ،

ابو بُرْدَة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة ظُفية بنت دمون وكان ابوها رجلًا من اهل الطايف فولدت له ابا بردة فاسترضع له في بني فقيم في اهل الغرق وسماه ابو موسى عامرًا فلما شبّ ع كساه ابو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه ، وكان ولده بلال قاضيًا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثه قضاة في نَسق فان ابا موسى رحمه

قضى لعمر رضه بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضه وبلال المذكور هو ممدوح ذى الرمة وله فى غر المدايح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا   سمعت الناس ينتجعون غيثًا   فقلتُ لصيدحَ انتجعى بلالًا

وصَيْدَح اسم ناقته وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فى حرف الخاء فلما عُزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين حاسب خالدًا ونوابه وعذّبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ٭ ورايت فى بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلعم وكان فى مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول فى ذلك اراد الفرزدق ان يغضّ منه فقال لولم تكن لابى موسى منقبه الا انه حجم رسول الله صلعم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدًا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرّب الحجامة فى رسول الله صلعم فسكت ابو بردة على غيظ ٭ وحكى غُرس النعمه بن الصابى فى بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمى المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثنى احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاات يعنى النساء اللواتى يستقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتى المسجد ويتعلّم الاعراب وكفّ بصره فكان اذا مرّ به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابه صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها بسوء فمات وامر به فضرب مايتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذريّة عمرو بن الاهتم التميمى الصحابى رضه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ابن سمى بن سنان بن خالد بن منقر التميمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب

والله اعلم وشبيب بن شيبة بن عم خالد المذكور ، وكانت وفاة ابى بردة المذكور بالكوفة سنة ١٠٣، وقيل سنة ١٠٤ وقيل سنة ٦ او ١٠٧ وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبى فى سنة ١٠٣ فى جمعة واحدة رحمه الله تعالى وسياتى الكلام على الاشعرى فى ترجمة ابى الحسن انشاء الله تعالى

٣١٦ عامر الشعبى ،

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار وذو كبار قَيْلٌ من اقيال اليمن الشعبى وهو من حمير وعداده فى همدان وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رضه مرّ به يوما وهو يحدّث بالمغازى فقال شهدتُ القوم وانه اعلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيّب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مائة من اصحاب رسول الله صلعم وحكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلتُ اليه جعل لا يسالنى عن شىء لا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسنى اياما كثيرة حتى استحثثت خروجى فلما اردتُ الانصراف قال لى من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكنى رجل من العرب فى الجملة فهمس بشىء ندُفعت الىّ رقعة وقال لى اذا ادّيتَ الرسايل الى صاحبك فاصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولى الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى بعض الدار اريد الخروج تذكّرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لى اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لى من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكنى من العرب فى الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددتُ فلما مثّلت بين يديه قال لى اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمتُ ما حملتُها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدرى لم كتبها قلت لا قال حسدنى عليك واراد ان يغرينى بقتلك قال فتادّى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلّم الشعبى عمرو بن هبيرة الفزارى امير العراقيين فى قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم ، وقال قتاده ولد الشعبى لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضه وقال خليفة بن

خيّاط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة ٢١ وقال الاصمعي سنة ١٧ بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاوك فقال الفان فقال كيف حتى لحنتَ اولًا قال لحن الامير فلحنتُ فلما اعرب اعربتُ وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأةٌ في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذ وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضه وقيل سنة ٢٠ للهجرة وقيل ٣١ وروى عنه انه قال ولدتُ سنة جلولآء وهي سنة ١٩ وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومابة وكانت وفاته فجاة ، وكانت امه من سبي جلولاء ؛ وشَراحِيل والشَّعبي هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همذان ، وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم شعبيّون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيّون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ، وجُلُولآء قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين الدارمي ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب ؞

٣١٧ ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق تزوجها رسول الله صلعم ، توفيت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين للهجرة وعمرها سبع وستون سنة ؞

٣١٨ عافيه بن يزيد بن قيس القاضي نسبه الى قحطان الكوفي توفي سنة ١٨٠ ؞

٣١٩ العباس بن الاحنف ،

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خُزَيم بن شهاب ابن سالم بن حيّة بن كُليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر ...

المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذّب نفسه   اقصر فانّ شفاوك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عينًا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها   ارايت عينًا للبكاء تعار ٭

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشّار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منّا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذا قوني مودّتهم   حتّى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما نمت منتصبا   بثقل ما حمّلوني منهم قعدوا ٭

وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى   خير له من راحة في الياس
لولا محبّتكم لما عاتبتكم   ولكنتم عندي كبعض الناس ٭

وله ايضا

وحدّثتني يا سعد عنها فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوًى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعدُ ٭

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الّا شفاعةٌ   فلا خير في ودٍّ يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلًى   ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طايعا   فلا بُدَّ منه مكرهًا غير طايع ٭

وشعره كله جيد ٭ وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة ١٩٢ ببغداد وحكى عمر بن شبّه قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ١٨٨ ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهُشيمة الخمّارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلّي عليهم فخرج فصفّوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي

فقال اخروه وقدّموا العباس بن الاحنف فقدم فصلّى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم ابن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال يا سيدى كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها   لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم   انى ليعجبنى المحبّ الجاحد ،

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال لى المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدى ، قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتى فى ترجمة الكسائي لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته ، وقيل ان العباس توفى فى سنة ١٩٢ وقال ابو بكر الصولى حدثنى عون بن محمد قال حدثنى ابى قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت هارون الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنّه اقل من ستين سنة ، قال الصولى وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ بمدينة طوس ، وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة ١٥٠ ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى ، وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنّا ببعض الطريق اذا غلام واقفٌ على المحجة وهو ينادى يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحسّ بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه   مفردًا يبكى على شجنِهْ
كلما جد البكآءُ به   دبت الاسقام فى بدنِهْ ،

ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلا الشجرة وجعل يغرّد ففتح

عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجًا طاير يبكى على فننه
شفّه ما شفّنى فبكا كلنا يبكى على سكنه ء

قال ثم تنفّس تنفّسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسّلناه وكفنّاه وتولّينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اى ذلك كان ٭ والحَنَفى هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم بن صَعْب بن على بن بكر بن وايل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أُثَال وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجدمه فسمى جديمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة اخو عجل ء واليَمَامى هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقُتِل وقصّته مشهورة ٭

٣٣٠ الرياشى النحوى ء

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى البصرى كان عالمًا راويةً ثقةً عارفًا بايّام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وابى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربى وابن ابى الدنيا وغيرهما ومّما رواه عن الاصمعى قال مرّ بنا اعرابى ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقال له لم نره قال فلم يلبث ان جاء بصغير أُسيّد كانه جعل قد حمله على عنقه قلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعى يقول

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرًا وقرقف الصَرِدُ
زيّنها الله فى الفواد كما زيّن فى عين والدٍ وَلَدُ ٭

قتل الرياشى المذكور بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة ٢٥٧ رحمه الله

تعالى وسُئل فى عقب ذى الحجة سنة ٢٠٤ كم تعدّ سنة فقال اظن سبعًا وسبعين ٭ وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه قتل فى سنة ٢٦٠ قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين علماء التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٥٧ فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرّق الجُند وهربوا فنادوا فى الامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى احد هذه الايام وكان فى الجامع لما قُتِلَ ؛ والرِيَاشى هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدًا له فنسب اليه وبقى عليه ؛ ؛

٣٢١ عبد الله بن المبارك ٭

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطّا وكان كثير الانقطاع محبًا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل فى بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رُمانًا حلوًا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضًا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوًا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضًا فاشتدّ حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض قال لا فقال مولاه وكيف ذلك قال لاننى ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال له و لِمَ لم تاكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجد قوله حقًّا فعَظُم فى عينه وزوّجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رحمه الله وكذا ذكرها الطرطوشى فى اوّل سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو على الغسانى الجيانى ان عبد الله بن المبارك المذكور سُئل ايّما افضل معاوية بن ابى سفيان ام عمر ابن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معاوية مع رسول الله صلعم افضل من عمر بالف

مرة صلى معاوية خلف النبى صلعم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

قد يفتح المرء حانوتًا لمتجرة ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينًا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين ،

ومن كلامه تعلّمنا العلم للدنيا فدلّنا على ترك الدنيا ، وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى شهر رمضان سنة احدى وقيل ۱۸۲ ومولده بمرو سنة ۱۱۸ رحمه الله وهيّت مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنّها فى برّ الشام والانبار فى برّ بغداد و الفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد ثم

۳۲۲ ابن اعين الفقيه المالكى ،

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطّا سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويخرجهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عُسامة التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار ، وهو والد ابى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شا الله تعالى ، وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس فى النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنّف كتاب فتوح وغيره ، وكانت ولادة ابى محمد المذكور سنة ۱۵۰ وقيل سنة ۱۵۵ وتوفى فى شهر رمضان سنة ۲۱۴ رضه بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضه مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة ۲۵۷ وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة ، وأَعْيَنُ ، وعُسامة ثم

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري كان احد ايمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضه عشرين سنة وصنّف الموطّا الكبير والموطّا الصغير وقال مالك في حقّه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ١٤٨ ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسايل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلاً وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي مجتّر بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل ١٢٤ بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة ١٩٧ وله مصنفات في الفقه معروفة ٭ وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنّن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله فرفع اليه راسه و قال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان العلما يحشرون مع الانبيا والقضاة يحشرون مع السلا طين وكان عالما صالحا خايفا لله تعالى وسبب موته انه قري عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شي كالغشيه فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رُمانه مولى ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم ٭ وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدّق بها قال ثم يجيء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلب

تحت فراشه فلم يجد شيا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيه بيقين وانت اعطيت ربك تجربه ثج ثج ثج

٣٢٤ عبد الله بن لهيعة ء

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره اقرب حالاً ممن سمع منه في اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرونه عليّ ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي ء وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضا بمصر في مستهلّ سنة ١٥٥ وهو اول قاضٍ ولي بمصر من قبل الخليفة وصُرف عن القضا في شهر ربيع الاول سنة ١٦٤ وهو اول قاضٍ حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمرّ القضاة عليه الى الان ء وذكر ابن الفرآ في تاريخه في سنة ١٥٢ فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان تولي القضا بعده قلت ابو معدان اليحصبي يا امير المو منين قال ذاك رجل اصمّ لا يصلح للقضا ان يكون اصمّ قال فقلت فابن لهيعة يا امير المو منين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلثين ديناراً وهو اول قضاة مصر اجري عليه ذلك واول قاضٍ بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة ٧٤ وقيل ١٧٠ و عمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى ء قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين ء وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من انفسهم قاضي مصر تكنى ابا عبد الرحمن

وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة ٩٧ ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول لى كانى بك وقعدت على الوسادة يعنى وساد القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ؛ ولَهِيعَة والحَضْرَمِيُّ هذه النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى اقصاها ؛

٣٢٥ القعنبى ،

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضه وهو من جلة اصحابه وفضلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة للموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى ابن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شآ الله تعالى ، وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله ، وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدّى يقول كُنّا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبى خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها ، وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة ٢٢١ بالبصرة رحمه الله تعالى ، وذكر ابو القاسم ابن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفى بمكة والله اعلم ؛ والقَعْنَبِى هذه النسبة الى جدّه المذكور اعلاه رحمه الله تعالى ؛

٣٢٦ ابن كثير احد القرآء السبعة ،

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القرآء السبعة توفى سنة ١٢٠ بمكة ولم اقف على شى من حاله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع فى القرات ذكره فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى رضه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطّارًا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنآء وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر

اشهل العينين يغيّر شيبته بالحنّاء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكه سنة ٤٥ ومات بها سنة ١٢٠ ثم قال هذا المصنّف ما ذكر من وفاته هو كالاجماع بين القرّاء ولا يصحّ عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة ١١٥ فكيف يصحّ قراته عليه لولا انّ ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها ابن كثير القرشى وهو غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قُنْبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد ابن سعيد بن جُرّحة المكى المخزومى وتوفى سنة ٢٩١ وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزّة بشّار الفارسى كنيته ابو الحسين توفى سنة ٢٧٠ وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ؛

٣٢٧ ابن قتيبة م

ابو محمد عبد الله بن مسلّم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب ع كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه اليادى و ابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراات وكتاب الانواء وكتاب المسايل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزىّ واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مُدّةً قاضيًا فنُسب اليها ، وكانت ولادته سنة ٢١٣ وتوفى فى ذى القعدة سنة ٧٠ وقيل ٧١ وقيل اول ليلة فى رجب وقيل منتصف رجب سنة ٢٧٦ والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهّد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى ، وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور

فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٣٢١ وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ وهو على القضاء ومولده ببغداد ، والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خُطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصّب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شى وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل ان صنّف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيّد البطليوسى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى شرحًا مستوفى ونبّه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسمّاه الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب ؛ وقُتَيْبَةُ هو تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب الامعآ وبها سمى الرجل والنسبة اليه قُتبىٌّ ، والدِيْنَوَرِي بكسر الدال المهلة وقال ابن السمعانى بفتحها وليس بصحيح وبسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون والواو بعدها رآء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلقٌ كثيرٌ ؛

٣٢٨ ابن درستويه ،

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى النحوى كان عالما فاضلا اخذ فنّ الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرّد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره وكانت ولادته سنة ٢٥٨ وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٤٧ ببغداد رحمه الله تعالى ، وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ؛ ودُرُسْتُوَيْهِ هكذا قاله ابن سمعان وقال غيره هو بفتح الدال والرآء والتآء والواو و هذا القايل ابن ماكولا فى كتاب الاكمال ، والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة ؛ وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضّل الضبى والرد على الخليل وكتاب

الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميّت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب خبر قس ابن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الردّ على القرأ في المعاني وله عدة كتب شرع فيها فلم يكملها ٭٭

٣٢٩ الكعبي ء

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبيه وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها ء وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام ء وتوفي في مستهل شعبان سنة ٣١٧ رحمه الله تعالى ؛ والكَعْبِيّ هذه النسبة الى بني كعب ء والبَلْخِيّ هذه النسبة الي بلخ احدى مدن خراسان ٭٭٭

٣٣٠ القفال الفقيه الشافعي ء

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفّال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضه من الاثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمه واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شآء الله تعالى وغيرهم وكل احد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا ء وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السنّ بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفّال وكان ماهرًا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقّه كان عمره ثلثين سنةً وشرح فروع ابي بكر محمد ابن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب

الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل عويصة وغريبه والمبرز من الفقها الذى يقدر على حلّها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنّفها فى حرف الميم ان شآ الله تعالى ؞ وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة ٤١٧ وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ꞉꞉

٣٣١ الجوينى والد امام الحرمين ؞

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المروزى المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته واحكمها فلما تخرّج عليه عاد الى نيسابور سنة ٤٠٧ وتصدّر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجدّ وصنّف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٣٨ كذا قيل السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب فى سنة ٤٣٤ بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو فى سنّ الكهولة رحمه الله تعالى ؞ وقال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يومًا واوصانى ان اتولّى غسله وتجهيزه فلما توفى غسّلته فلما لففته فى الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرآء منيرة من غير سوءٍ وهو يتلألأ تلالؤ القمر فتحيّرتُ وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه ꞉ وحَيُّوَيْه ؞ والجُوَيْنى هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ꞉꞉

٣٣٢ الدبوسي الفقيه الحنفي ء

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة رضه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقها فكان كلما الزمه ابو زيد الزامًا تبسّم او ضحك فانشد ابو زيّد

مالي اذا الزمته حجةً قابلني بالضحك والتبسمه

ان كان ضحك المرء من فقهه فالدب في الصحرا ما افقهه ء

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ٤٣٠ رحمه الله تعالى ‌ والدَّبُوسي هذه النسبة الى دبوسة وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلما ء

٣٣٣ ابو محمد الشهرزوري ء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفّر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر ولده ووالده ان شآ الله تعالى وكان ابو محمد المذكور مشهورًا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

لمعتْ نارهم وقد عسعس الليلُ ومَلّ الحادي وحار الدليلُ
فتاملتُها وفكري من البين عليلٌ ولحظ عيني كليلُ
وفؤادي ذاك الفؤاد المُعنّى وغرامي ذاك الغرام الدخيلُ
ثم قابلتها وقلتُ لصحبي هذه النار نار ليلى فميلُوا
فرموا نحوها لحاظًا صحيحاتٍ فعادتْ خواسئًا وهي حُولُ
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايتَ ام تخييلُ

فتجنبتهم وملتُ اليها   والهوى مركبى وشوقى الزميلُ
ومعى صاحب اتى يقتفى الآ   ثار والحبّ شرطه التطفيلُ
وهى تعلو ونحن ندنوا الى ان   حجزت دونها طلول محولُ
فدنونا من الطلول فحالت   زفراتٌ من دونها وغليلُ
قلت من بالديار قالوا جريحٌ   واسير مكبّل وقتيلُ
ما الذى جيت تبتغى قلت ضيف   جاءَ يبغى القرى فاين النزولُ
فاشارت بالرحب دونك فاعقر   ها لنا عندنا لضيفٍ رحيلُ
من اتانا القى عصى السير عنه   قلت من لى بها واين السبيلُ
فحططنا الى منازل قوم   صرعتهم قبل المذاق الشمولُ
درس الوجدُ منهم كل رسم   فهو رسمٌ والقوم فيه حلولُ
منهم من عفى ولم يبق للشكو   ى ولا للدموع فيه مقيلُ
ليس الّا الانفاس تخبر عنه   وهو عنها مبرءٌ معزولُ
ومن القوم من يشير الى وجدٍ   تبقّى عليه منه القليلُ
ولكلٍّ رايتُ منهم مقامًا   شرحه فى الكتاب ممّا يطولُ
قلت اهل الهوى سلامٌ عليكم   لى فوادٌ عنكم بكم مشغولُ
وجفون قد اقرحتها من الدمع   حثثنا الى لقاكم سئولُ
لم يزل حاثرٌ من الشوق يحدونى   اليكم والحادثات تحولُ
واعتذارى ذنبٌ فهل عند من   يعلم عذرى فى ترك عذرى قبولُ
جيت كى اصطلى فهل لى الى نار   كم هذه الغداة سبيلُ
فاجابت شواهد الحال عنهم   كل حد من دونها مفلولُ
لا تروقنك الرياض الا نيقات   فمن دونها ربًا ودخولُ

كم اتاها قوم على غرة منها ورامو امرًا فعزّ الوصولُ
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصّل غرة وحجولُ
وبدتْ راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقايق جولُوا
اين من كان يدّعينا فهذا آليوم فيه صبغ الدماوى يحولُ
حلوا حلة الجول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحولُ
بذلوا انفسًا سحتْ حين شحّت بوصالٍ واستصغر المبذولُ
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجات سيولُ
تذفتهم الى الرسوم فكلٌ دمة فى طلولها مطلولُ
نارنا هذه تضئُ لمن يسرى بليلٍ لكنها لا تُنيلُ
منتهى الحظ ما تزوّد منه الحظ والمدركون ذاك قليلُ
جاءها من عرفت يبغى اقتباسًا وله البسط والمنى والسولُ
فتعالت عن المنال وعزّت عن دنوٍّ اليه وهو رسولُ
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذولٌ
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب عذاوه التعليلُ
كلما ذاق كاس باسٍ مريرٍ جاء كاس من الرجا معسولُ
فاذا سولتْ له النفس امرًا حيد عنه وقيل صبرٌ جميلُ
هذه حالُنا وما وصل العلم اليه وكلُّ حالٍ تحولُ ٭٭

وانما اثبت هذ القصيدة بكمالها لانها قليلةُ الوجودِ وهى مطلوبةٌ. وحكى عن بعض المشايخ انه راى فى النوم قايلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له مجد الدين العامرى نوبيت

يا قلبُ الام لا يُفيد النُصحُ دع مزحك كم جنى عليك المزحُ

ما جارحةً منك عداها جرح	ما تشعر بالخمار حتى تصحوا ،

واوردَ له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

فعاودتُّ قلبى اسأل الصبر وقفه	عليها فلا قلبى وجدتُّ ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى واظلمت	مسالكه حتى تحيّرت فى امرى
فما كان الا الخطف حتى رايتها	محكمة والقلب فى ربقة الاسرى ،

وله من ابيات

وبانوا فكم دَمعٍ من الاسر اطلقوا	نجيعًا وكم قَلْبٍ اعادوا الى الاسرِ
فلا تنكروا خلعى عذارى تاسفًا	عليهم فقد اوضحتُ عندكم عُذْرِى ،

ومن شعره ايضا

بقلبى منهم عُلَقٌ	ودَمْعى فيهم عَلَقُ
وعندى منهم حُرَقٌ	لها الحشاء تحترقُ
ونحن ببابهم فِرَقٌ	اذاب قلوبَنا الفَرقُ
وما تركوا سوى رمقٍ	فليتهم له رمقُوا
فلا وصلٌ ولا هجرٌ	ولا نوم ولا ارقُ
ولا ياسٌ ولا طمعٌ	ولا صبرٌ ولا قَلقُ
فليتهم وقد قطعوا	ولم يبقوا علىّ بَقُوا
الفنى فى محبّتهم	وطيبُ محبّتى عَبِقُ
كمثل الشمع يُمتِعُ مَن	ينادمه ويحترقُ ،،

وله ايضا

يا ليل ما جيتكم زايرًا	الّا وجدتُ الارضَ تُطْوى لى
ولا ثنيتُ العَزْمَ عن بابكم	الّا تعثّرتُ باذيالى ،،

وغالب شعره على هذا الاسلوب ، وكانت ولادته فى شعبان سنة ٤٦٥ وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥١١ بالموصل ودفن فى التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى ، وذكر عماد الدين الكاتب

الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال المسعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة ٥٢٠ غ غ

٣٣٤ شرف الدين ابن ابي عصرون

ابو سعيد عبد الله بن ابي السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السرى التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقها وفضلا عصره ومن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي الغنايم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذّب ودرس بالموصل في سنة ٥٢٣ واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة ٤٥ ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة ٥٤٩ ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا في الفرايض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعيّن بالشام وتقدّم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة ٥٧٠ وتولى القضا بها في سنة ٧٣ عقيب انفصال القاضي ضيا الدين ابي الفضايل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري

حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ، ثم عمي فى اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باقٍ على القضاء وصنف جزأً لطيفًا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعى رضه ، ورايت فى كتاب الزوايد تاليف ابى الحسين العمرانى صاحب كتاب البيان وجهًا انه يجوز وهو غريبٌ لم اره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز فان الفقهاء قالوا انه غير جايز فتجتمع بالشيخ ابى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتساله عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز لم لا وبالجملة فلا شك فى فضله ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيا من الشعر وانشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له لم لا وذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له

اؤمل ان احيا وفى كل ساعةٍ ... تمرّ بى الموتى تهزّ نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لى ... بقايا ليالٍ فى الزمان اعيشها ،

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة

أُؤملُ وصلاً من حبيبٍ واننى ... على ثقة عما قليل أُفَارِقُهْ
تجارى بنا خيل الحِمام كانّما ... يسابقنى نحو الردى واُسَابِقُهْ
فياليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدى لولا انا ذايقُهْ ،

واورد له ايضًا

يا سايلى كيف حالى بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبى من تناييكا
قد اقسم الدمع لا تجفو الجفون اسىً ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا ،

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فايتٌ ... وما سوف ياتى وهو غير مُحصّلِ
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجملٍ ومُفَصَّلِ ،

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٩٢ بالموصل و توفى ليلة الثلاثا الحادية عشر من شهر رمضان سنة ٥٨٥ بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزُرْتُ قبره مرارًا رحمه الله تعالى ، ولما توفى القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزيه وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها وسرّ بها اهلها ويسرّ الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغا رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم فى البرية تجاوز رتبة الاثتلام الى الانهدام و ذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علماً للعلم منصوبًا وبقيةً من بقايا السلف الصالح محسوبا وقد علم الله تعالى لغتمامى لفقد حضرته و استيحاشى لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدمته من النصيب الموفور كان من ادعيته ، والحُدَيْثى هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقى فى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى فى الفرات التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فراسخ من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها ، وهذه حديثة الموصل هي اخر حد ارض السواد فى الطول وقول الفقهاء فى كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات ثم

٣٣٥ ابن الدهان الفقيه الشافعى ،

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن على بن عيسى بن على المعروف بابن الدَّهان الموصلى و يعرف بالحمصى ايضا الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذّب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضيا الدين ابى عبد الله زيد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجوٍ اسال البين عبرتها ... باتت تُؤمّلُ بالتفنيد امساكى
لجّت فلما راتنى لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبى جفنها الباكى
قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكى
من لى اذا غِبْتَ فى ذا المحل قلتُ لها ... الله وابن عبيد الله مولاكى
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد ... سألتُ نوءَ الثريّا جود مغناكى ء

فتكفّل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها ء قال العماد الكاتب فى الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى لقايه بالاشواق فانى كنت اقف علىّ قصايده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكافيته وسجّلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ء ثم قال بعد الثناء عليه فيه يسفر عن فصاحةٍ تامّةٍ وعقدة لسانٍ تبين عن فقهٍ فى القول ثم قال بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيّم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور نقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

المدح الترك ابغى الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا ء

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعًا ... كيف استبحت دمى ولم تتورّعى
وزعمت ان تصلى بعامٍ قابلٍ ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعى
ابديعة الحسن التى فى وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرّك لو غمزت بحاجبٍ ... يوم التفرّق او اشرت باصبع

وتيقّني انى بحبك مغرم ثم اصنعى ماشيت بى ان تصنعى ء

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تُردى الكتايب كتبه فاذا انبرت لم تدر انفذ اسطُرًا ام عسكرا

لم يحسن الاتراب فوق سطورها الّا لانّ الجيش يَعْقِدُ عثيرا ء

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما ء وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ثم استمدوا بها ماءَ المنيّات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحدّ المشرفيّات ءء

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابى تمام الطاى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدًا فكان ردينيا وابيض منصلا

فما ان تبالى اذ تجهّز رايةً الى ناكدٍ ان لا تجهّز جحفلا ء

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغراى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل بايديهم حمر الى الهند منسوبُ

عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحايف يغشاها من النَقْع تتريبُ ء

ومن شعره الساير قوله

يضحى يجانبنى مجانبةَ العِدَى ويبيتُ وهو الى الصباح نديمُ

ويمرُّ بى يخشى الرقيب فلفظه شَتْمٌ وغُنْجُ لحاظه تسليمُ ء

وله فى غلام لسبتته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة آلمتْ اكرم شئٍ واجلّ

اثّرت لسبتها فى شفةٍ ما براها الله الّا للقبلّ

حسبت ان بفيه بيتها اذ رأتْ ريقته مثل العسلّ ء

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيآء بديعة • وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل ٥٨٢ والثاني ذكره في السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة ٭ وتوفي الشريف ابن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ٥٩٣ رحمه الله تعالى وكان رييسًا جوادًا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمن ذلك قوله

٢ قالوا فلم ترك الزيادة • قلت من خوف الرقيب

١ قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجيب •

وذكره عماد الدين في كتاب الخريدة وبالغ في الثنآء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يُغنّى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضيا الدين المذكور منها

يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها بل يا قناة الاجرع

لي ان ابثّ اليك ما القاه من الم الهوى وعليك ان لا تسمعي

كيف السبيل الى تناول حاجة قُصُرَتْ يدي عنها كزند الاقطع ٭

٣٣٦ الجلال الفقيه المالكي •

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعًا كثيرًا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسمّاه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزّالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله • والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرّسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنيّة الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ٦١٦ رحمه الله تعالى ٭ وشاس • والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما ٭٭

٣٣٧ ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله توفى سنة ٦٨ للهجرة وله اثنتان وسبعون سنة ثـ

٣٣٨ ابو بكر الصديق كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة قُتل فى سنة ١٣ للهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ثـ ثـ ثـ

٣٣٩ ابو حبيب وقيل ابو عبد الله بن عبد الله بن الزبير توفى سنة ٧٣ للهجرة وعمره اثنتان وسبعون سنة ثـ ثـ ثـ

٣٤٠ ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس توفى سنة ١٥٨ قال الدولابى وله ثلاث وستون سنة ثـ ثـ ثـ

٣٤١ ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بالله ثـ ثـ

٣٤٢ ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد توفى سنة ٢١٨ وعمره ثمان وقيل تسع واربعون سنة ثـ ثـ ثـ

٣٤٣ ابو عمرو عبد الله بن قيس الملاى توفى سنة ١٤٦ ثـ ثـ

٣٤٤ ابو هفان عبد الله بن احمد بن حرب المهزمى الشاعر ثـ ثـ

٣٤٥ ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب توفى سنة ١٣٦ عن اثنتين وثلاثين سنة ثـ ثـ

٣٤٦ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمرى توفى سنة ١٨٤ وهو ابن ست وستين سنة ثـ ثـ ثـ

٣٤٧ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب توفى بمكة سنة ٧٣ و قيل سنة ٧٤ وعمره اربع وثمانون سنة ثـ ثـ ثـ

٣٤٨ عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى

ابن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب من ابي العباس المبرّد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيّد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلمآ والادبآء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٦ وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله ، واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزّبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان بن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حَتْفَ انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٦ ودفن في خرابةٍ بازاء داره رحمه الله تعالى ، ومولده لسبع بقين من شعبان سنة ٤٧ وقال سنان بن ثابت في سنة ٢٤٦ والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ، ثم قبض المقتدر على ابن الجصّاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلّم له بعد ذلك مقدار سبع مائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣١٥ ، ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغنا وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعني ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا   وفرّق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم ٭ وصادقٌ ليس يدرى انه صَدَقَا ٭

ورثاه على بن محمد بن بسّام الشاعر الاتى ذكره بقوله

لله درّك من ميتٍ بمضيعةٍ ناهيك فى العلم والاداب والحسب

ما فيه لوّ ولا لولا فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب ٭٭

ولابن المعتزّ اشعارٌ رايقةٌ وتشبيهاتٌ بديعةٌ فمن ذلك قوله

٭سقى المطيرة ذات الظلّ والشجر ودير عبدون هطّال من المطر

وطال ما نبّهتنى للصبوح بها فى غرّة الفجر والعصفور لم يطر

اصواتُ رهبان دير فى صلاتهم سود المدارع نعّارين فى السحر

مزنّرين على الاوساط قد جعلوا على الروس اكاليلاً من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يطبق جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقادله طوعًا واسلفنى الميعاد بالنظر

وجآنى فى قميص الليل مستترًا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت افرش خدّى فى الطريق له ذُلًّا واسحب اذيالى على الاثر

ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا مثل القُلامة قد قُدّت من الظفر

وكان ما كان مما لستُ اذكره فَظُنَّ خيرًا ولا تسال عن الخبر ٭٭

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه لكن الرواةُ اطبقوا على انها له والله اعلم

ومُقرطق يسعى الى النُدمآء بعقيقةٍ فى دُرّةٍ بيضآء

والبدر فى افق السمآء كدرهمٍ ملقى على ياقوته زرقآء

كم ليلة قد سرّنى بمبيته عندى بلى خوف من الرقبآء

ومهفهفٍ عقد الشراب لسانه فحديثه بالرمز والايمآء

حركته بيدى وقلت له انتبه يا فرحةَ الخلطاء والندمآء

فاجابنی والسکر یخفض صوته • بتلجلج کتلجلج الفافآء
انی لافهم ما تقول وانما • غلبت علیّ سلافة الصهبآء •

وله فی الخمرة المطبوخة وهو معنی بدیع وفیه دلالة انه کان حنفی المذهب

خلیلی قد طاب الشراب المورد • وقد عدت بعد النسک والعود احمدُ
نهاتا عقارا فی قمیص زجاجة • کیاقوتة فی دُرّةٍ تتوقّدُ
یصوغ علیها المآء شُبّاک فضّةٍ • له حلقٌ بیضٌ یحلّ ویعقدُ
وقتنی من نار الجحیم بنفسها • وذلک من احسانها الیس یجحدُ •

وکان ابن المعتز شدید السمرة مسنون الوجه یخضب بالسواد • ورایت فی بعض المجامیع ان عبد الله بن المعتز المذکور کان یقول اربعة من الشعرآء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهیة سار شعره بالزهد وکان علی الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وکان ازنی من قردٍ وابو حکیمة الکاتب سار شعره بالعُنّة وکان اهب من تیسٍ ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وکان احرص من کلبٍ • وقد رویت لابن حازم خبرا یخالف حکایة ابن المعتز ویوافق شعره وذلک انه کان جار سعید بن حمید الکاتب الطوسی فهجاه لامرٍ کان بینهما فسمع سعید هجوه فاغضی عنه مع المقدرة ثم انّ محمدًا اساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حُمید ذلک فبعث الیه عشرة الاف درهم وتخوتَ ثیابٍ وفرسا بالته ومملوکا وجاریة وکتب الیه ذو الادب یحمله ظرفه علی نعت الشی بغیر هیئته وتبعثه قدرته علی وصفه بغیر حلیته ولم یکن ما شاع من هجایک فیّ جاریًا الّا هذا المجری وقد بلغنی من سوء حالک وشدة خلتک ما لا غضاضة به علیک مع کبر همتک وعظم نفسک ونحن شرکآء فیما ملکنا ومتساوون فیما تحت ایدینا وقد بعثتُ الیک بما جعلته وان قلّ استفتاحًا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جمیعه ولم یقبل منه شیا وکتب الیه

وفعلت بی فِعْلَ المهلّب اذ • غمر الفرزدق بالندی الدَّثْرِ

فبعثت بالامال ترغبنى   كلّا وربّ الشفع والوترِ
لا البس النعما من رَجُلٍ   البسته عاراً على الدهرِ ،

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة ، وهذا سعيد بن حميد يكنّى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدمًا فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلا لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شى وكان يدّعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسايل وديوان شعر صغير ، والمَطِيرَة هى قرية من نواحى سُرّمن راى ، وعبدون الذى يضاف اليه الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردّد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة بن عمر بينهما دجلة وقد خرب الان وكان متنزهًا لاهلها ، وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ، ماخوذ من قول عمرو بن ميّة فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحًا   فسيط لدى الافق من خنصرِ ،

والفسيط قُلامة الظُفر ثم

٣٤٩ عبد الله بن طباطبا ،

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رِباع وضياع ونعمةٍ ظاهرةٍ وعبيدٍ وحاشيةٍ كثير التنعّم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيذى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور كل يو مين جامين حلوًا ورغيفًا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن

فيا لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجريني الشريف في الحلوا على العادة ويُعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدّك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولًا ولا تعاظمًا وانما هي صبيّةٌ حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فترسله على سبيل التبرّك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القايد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقايه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم و نسرد عليكم نسبنا فلما استقرّ المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسايكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسلّ عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا ، وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معا مليه حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى ساير اصدقايه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ٢٨٦ وتوفي في الرابع من رجب سنة ٣٤٨ بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء ، روى ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي عليه السلام فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلعم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزُرْ قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا ، وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلّفتَ الهموم على اناسٍ   وقد كانوا بعيشك في كفافِ

فراه في نومه فقال قد سمعتُ ما قلتَ وحيل بيني وبين الجواب والمكافات ولكن صِر الى مسجدٍ وصلِّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا ،

وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة ٣٦٢ كما سياتي في ترجمته ان شآ الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ٣٤٨ كما هو مذكور هاهنا فكيف يتصوّر الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اىّ ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من توثّةٍ عرضت له في حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شي وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ، ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب

٣٥٠ عبد الله بن طاهر

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء ، كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمّة شهمًا و كان المامون كثير الاعتقاد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعايه لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليًا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ٢١٣ وحارب الخوارج وقَدِمَ نيسابور في رجب سنة ٢١٥ وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئتَ جيت بالدُّرر
غيثان في ساعةٍ لنا قدمه فمرحبًا بالامير والمطر ،

هكذا قال السلامى فى اخبار خراسان وذكر الطبرى فى تاريخه ابن طاهر المذكور فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المامون اليه القاضى يحيى بن اكثم يعزّيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن سبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلث عشر ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكلّ واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمساية الف دينار وقيل انه لم يفرّق فى يوم من المال مثل ذلك ❊ وكان ابو تمام الطاى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقّة وعَظُمَتْ عليه المشقّة قال

يقول فى قومس صحبى وقد اخذت ... منا السرى وخطى المهرّية القود
امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا ... فقلت كلّا ولكن مطلع الجود ❊

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدّوا على عجلٍ ... والخيل تشترّ بالركبان فى اللجم
امغرب الشمس تنوى ان تؤمّ بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم ❊

فانه اغار على اللفظ والمعنى ❊ رجعنا الى ما كنّا فيه ❊ فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة البايية التى يقول فيها

وركبٍ كاطرافِ الاسنّة عرّسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبُهْ
لامرٍ عليهم ان تتمّ صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبُهْ ❊

وهى من القصايد الطنّانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تَدِبَّ عقاربُهْ ❊❊

وفي هذه السفرة الّف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج من حدّ الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض روسايها وفي دار ذلك الرييس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرّغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة ، وكان عبد الله المذكور اديبًا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل ﻫ الصنعة عنه وله شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه

نحن قومٌ تُلِينُنَا الحدقُ النجل ... على اننا نُلينُ الحديدَا
طوع ايدى الظبا تقاد بنا العين ... ونقتاد بالطعان الاسودَا
نملك الصيدَ ثم تملكنا البيضُ ... المصونات اعينًا وخدودَا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدى الصدودَا
فترانا يوم الكريهة احرارًا ... وفي السلم للغواني عبيدا ،

وقيل انها لاصرمَ بن حُمَيد والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتُحرز فَضْلَ ... الشكر منّي ولا يفوتك اجرى
لا تكلني الى التوسّل بالعذر ... لعلّي ان لا اقوم بعذرى ،،

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضعٍ واحدٍ ، ورفعت اليه قصّة مضمونها ان جماعةً خرجوا الى ظاهر البلد للتفرّج ومعهم صبيٌّ فكتب على راسها ما السبيل على فتيةٍ خرجوا لمنتزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم ، وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعرا وهو بمصر

يقول اُناسٌ انّ مصرًا بعيدةٌ ... وما بَعُدَتْ مصرٌ وفيها ابن طاهر
وابعد من مصرٍ رجالٌ تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم ... على طمعٍ ام زرت اهل المقابر ،،

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله اعلم ، وكان دخول عبد الله الى مصر سنة ٢١١ و خرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمرّ نوابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم ، وذكر الفرغانى فى تا ريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها فى صفر سنة ٢١١ وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة ٢١٢ وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم ، وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواصّ ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شى من البلاد سوى مصر ولعله نُسِبَ اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم زريق كان مولى ابى محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والى خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها فى فتنةِ عبد الله بن الزبير رضه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرُقيات

رحم الله اعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ،

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابى طلحة هكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ؛ وقُومِس المذكورة فى شعر ابى تمام هو اقليم من عراق العجم حدّه من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكرسى قومس الدامغان ، وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٢٢٨ بمرو وقيل سنة ٣٠ وهو الاصح ، وقال الطبرى مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ٢٣٠ بعد موت اسناس المزكى بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيًا واربعين سنة رحمه الله تعالى ، وسياتى ذكر ولده عبيد الله ان شآء الله تعالى ؛ ؛

٣٥١ ابو العميثل ء

ابو العَمَيْثَل عبد الله بن خُليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضهم ويقال اصله من الرى وكان يتقعّر الكلام ويعرّبه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته   كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا نصحنّك فى المشورة والذى   حج الحجيج اليه فاسمع اودع
اصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل   واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتانّ وارفق واتئد   واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتى   وهديت للنهج الاسد المهيع ء

ولقد احسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحُجِبَ فقال

ساترك هذا الباب ما دام اذنه   على ما ارى حتى يخفّ قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما   وجدت الى ترك اللقاء سبيلا ء

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله ء وكان يقول النعمان اسم من اسما الدم ولذلك يقال شقايق النعمان نسبت الى الدم بحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشى ء وحدّثت الاصمعى بهذا فنقله عنى هذا كله كلام ابى العميثل والذى ذكره ارباب اللغة هو بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقايق شى كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمى شقايق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ء ويحكى ان ابا تمام الطاى

لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البابية المذكورة فى ترجمته كان ابو العميثل حاضرًا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبّل يوما كفّ عبد الله ابن طاهر فاستحسن مس شاربيه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يولم كفّ الاسد ، فاعجبه كلامه وامرله بجايزةٍ سنيةٍ ، وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه و كتاب النُشابة وكتاب الابيات السايرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك ، وكانت وفاة ابى العميثل سنة ۲۴۰ رحمه الله تعالى ؛ والعُمَيْثَل هو اسم لعدة اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود هاهنا ؛؛؛

۳۵۲ ابن شرشير الناسى الشاعر

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وانظارها وهو الناشى الاكبر وسياتى ذكر الناشى الاصغر ان شآ الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدةً طويلةً ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متجرًا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شُبهًا ومثلها بغير امثلة الخليل وكان ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على رويٍّ واحدٍ تبلغ اربعة الاف بيت ، وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة فى جوارح الصيد والاته والصيود وما هو يتعلق بها كانه كان صاحب صيدٍ وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب الصايد والطارد فى مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابى نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد فى الكل فمن ذلك قوله طرديّة فى وصف بازٍ

لمّا تفرّى الليل عن اثباجه

وارتاح ضوءُ الصبح لانبلاجه

غدوت ابغى الصيد فى منهاجه

باقمر أُبدِعَ في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه
وشيا يحار الطرف في اندراجه
في نسقٍ منه وفي انعراجه
وزان فوديه الى حجاجه
بزينةٍ كفته نظم تاجه
ميسره يُنبئُ عن خلاجه
وظفره يُخبرُ عن علاجه
لو استضاءَ المرءُ في ادلاجه
بعينه كفته من سراجه ٭

ومن شعره في جاريةٍ مغنيةٍ بديعةِ الجمال

فديتكِ انهم لو انصفوكِ لرَدّوا النواظر عن ناظريكِ
تردّين اعيننا عن سواكِ وهل تنظر العين الّا اليكِ
وهم جعلوكِ رقيبًا علينا فمن ذا يكون رقيبًا عليكِ
الم يقروا ويحهم ما يرون من وحي حسنك في وجنتيك ٭

وشعره كثير ويقتصر منه على هذا القدر ٭ وكانت وفاته بمصر سنة ٢٩٣ رحمه الله تعالى ٭ والنَاشي هو لقب عليه ٭ وشِرّشير هو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتا وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه من طير المآء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه ياتي من صحراءِ الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم ٭ والأَنبَارِي هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلمآء ٭ وهو جمعٌ

واحده نِبْر والانبار اهراءُ الطعام وانما قيل لهذه البليدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخز نون بها الطعام فسميت بذلك تـ ثـ

۳۵۳ ابن صاره الشاعر

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صاره البكرى الاندلسى الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه تتبّع المحقّرات وبعد جهدٍ ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سُهَيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلوّ طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهى ايكة حرفةٍ اوراقها وثمارها الحرمانُ
شبّهت صاحبها بصاحب ابرةٍ تكسو العُراة وجسمها عريانُ ٠

وله ايضا

ومعذَّرٍ راقت حواشى حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق ٠

وله فى غلام ازرق العينين

ومهفهفٍ ابصرت فى اطرافه قمرًا بافاق المحاسن يُشْرِقُ
تقضى على المهجات منه صعدةٌ مُتالِّقٌ فيها سنانٌ ازرقُ ٠

وهذا المعنى كقول السُلامى

اعانقُ من قدّه صعدةً ترى اللحظ منها مكان السنان ٠

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله ٠

اسمر كالرمح له مقلةٌ او لم تكن كحلاء كانت سنان ٠٠

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسنى ليالى الدهر عندى ليلة | لم اخل فيها الكاس من اعمالى
فرّقتُ فيها بين جفنى والكرى | وجمعتُ بين القُرط والخلخال ٭

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهَزيل الاشبيلى والله اعلم ٭ وله فى الزهد

يا من يُصيخ الى داعى الشقاة وقد | نادى به الناعيان الشيبُ والكبرُ
ان كنتَ لا تسمع الذكرى ففيم ثوى | فى راسك الواعيان السمعُ والبصرُ
ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل | لم يهده الهاديان العينُ والاثرُ
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك | الاعلى ولا النيران الشمسُ والقمرُ
ليرحلنّ عن الدنيا وان كرها | فراقها الثاويان البدوُ والحضرُ ٭

وله ايضا

وصاحبٍ لى كداء البطن عشرته | يودّنى كوداد الذيب للراعى
يُثنى علىَّ جزاهُ اللهُ صالحةً | ثناءَ هِندٍ على روح ابن زنباع ٭

قوله "ثناء هند على روح بن زِنباع هذه هند هى بنت النعمان بن بشير الانصارى رضه و كان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الّا مهرةٌ عربيةٌ | سليلة افراس تجلّلها بَغْلُ
فان نتجتْ مهرًا كريمًا فبالحرى | وان يكُ اقراف فما انجب الفحلُ ٭

ويروى "فمن قبل الفحلُ وهو اقوآ ٭ ويروى هذان البيتان لاختها حُمَيدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك فان يكون الاب عربيًا والام خلاف ذلك ٭ وله ديوان شعر اكثره جيد ٭ وكانت وفاته سنة ۴۱۷ بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ٭ ويقال فى اسم جده صاره وساره بالصاد والسين المهملتين ٭ والشَّنْتَرِيْنى هذه النسبة الى شنترين وهى بلدة فى غرب جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى ٭

۳۵۴ ابن السيد البطليوسى النحوى ٭

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالاداب واللغات متبحّرا

فيها مقدمًا فى معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيّد التفهيم ثقةً ضابطًا الّف كتبًا نافعةً ممتعةً منها كتاب المثلث فى مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسةٍ واحدةٍ واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط فى بعضها وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلا المعرّى شرحًا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلا صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شى يتكلّم فيه فهو فى غاية الجودة ٥ وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حىٌّ خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميّتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يظن من الاحيآء وهو عديمُ ٥

وله ايضا فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرةً ... كما شِبْتُ ام فى الجوّ روضٌ بهار
كان الليالى السبع فى الجوّ جمعت ... ولا فصل فيما بينها لنهار ٥

وله من اوّل قصيدةٍ يمدح بها المستعين بن هود

همُ سلبونى حسن صبرى اذ نأوا ... باقمارِ اطواقٍ مطالعها بانُ
لبين غادرونى باللوى ان مهجتى ... مسايرة اظعانهم حيثما بانوا
سقى عهدهم بالخَيْفِ عهدُ غمايم ... ينازعها مزن من الدمع هتّانُ
احبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لى عنكم اخر الدهر سلوانُ

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي فؤادٌ الى لُقْيَاكُمُ الدهرَ حنّانُ
تنكّرت الدنيا لنا بعد بُعْدِكم وحَلّتْ بنا من مُعضل الخطب الوانُ ء
ومن مديحها رحلنا سوام الحمد منها لغيرها ولا مآوها صدّى ولا النبت سعدانُ
الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمانُ
من النفر الشمّ الذين اكفّهم غيوث ولكنّ الخواطر نيرانُ ء ء

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ء ومولده في سنة ٤٤٤ بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى ؛ والسيّد هو من جملة اسمآء الذيب سُمّي الرجل به ء والبَطَلْيَوْس وبَلَنْسِيَه هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلمآء ؛ ؛ ؛

٣٥٥ ابن ناقيا الشاعر ء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيآ الاديب الشاعر اللغوى المترسّل هو من اهل الحريم الظاهرى وهي محلة ببغداد وكان فاضلاً بارعًا له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل ء وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الروسآء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك من الفصد صحةً وسلامَهْ
قل ليمناك كيف شيت استهلى لا عدمت الندى فانت غمامَهْ ء

ولقد اجاد فيها ومن شعره ايضا

اخلّاى ما صاحبتُ في العيش لذةً ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مُدامةٍ يطوف بها ساقٍ ولا جسّ مزهرٍ ؎

وكان يُنسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف فى ذلك مقالةً وكان كثير المجون وحكى الذى تولّى غسله بعد موته انه وجد يدة اليسرى مضمومةً فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابه بعضها على بعضٍ فتمهّل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلتُ بجارٍ لا يخيّب ضيفه ارجّى نجاتى من عذاب جهنّم
وانّى على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعمٍ ؎

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة ٤١٠ وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة ٤٨٥ ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى ؛ ونَاقِيا ؛ وقد تقدمت له ابيات مرثية فى ترجمة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى ثٍ ثٍ

٣٥٦ ابو البقا العكبرى ؎

ابو البقا عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقا عبد الله بن الحسين العُكبَرِىّ الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محبّ الدين اخذ النحو عن ابى محمد بن الخشّاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد المعروف بابن البطّى ومن ابى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القران الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسة وشرح المفصل للزمخشرى شرحا مستوفًى وشرح الخطب النباتيّة والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حىّ وبعد ميتته وكانت ولادته سنة ٥٣٨ وتوفى ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ٦١٦ ببغداد ودفن بباب حرب رحمة ؛ والعُكبَرِىّ

هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ، وحكى الشيخ ابو البقا المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقا ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مح صاعد فى السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا طايرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطيور وكانت تاتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقا مغربا لابعادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى صلعم ثم رايت فى تاريخ احمد ابن عبد الله بن احمد الفرغانى نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر فى طول البلشوم واعظم جسما منه له عبب ولحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى اواخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس رضه ان الله تعالى خلق فى زمن موسى صلعم طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعضاها من كل شى حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى صلعم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبى خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها اليه فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم ،

٣٠٦ ابن الخشاب ،

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات

الكثيرة وكان متطلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطّه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصفهانى فى الخريدة وعدّد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراً من غير سقام بها كيف وكانت أمُّها الشافيهّ

عارية باطنها مكتسٍ فاعجب بها عارية كاسيهّ ٭

وذكر له لُغزاً فى كتاب وهو

وذى اوجهٍ لكنه غير بايحٍ بسرٍّ وذو الوجهين للسرّ مظهرُ

تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين مادُمتَ تنظر ٭

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حُسّدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك فى العيون كلامه كالخطّ يملا مسمعى من ابصرا ٭

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسمّاه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلّة اكتراث بالمأكل والملبس ونكت ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقصّرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة ٤٩٢ قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى فى ذلك شى لانى وقع لى جزء فيه تعاليق

الصحيح انه كانت بينهما صحبة

وفوايد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سالت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابى الكرم المبارك فاخر المعروف بن الدباس النحوى فقال سنة ٤٣٠ واظنه خمّن فى ذلك لانه توفى سنة ٥٠٠ وسنّه على ما ارى اعلى من ذلك فسالت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابى نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابى الكرم المذكور فقال قال لى قبل وفاته بسنة انا فى سنتى هذه بين فى سبعين وانى لاخشى من ذلك يعنى لى ٧٧ سنة وهذا يقتضى ان يكون مولده سنة ٣٦ فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة فى سنة ٥٠٠ وهو احد

مشايخ بن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصّل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنّه يوميذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابى الكرم ثلثة عشر سنة وفى مثل هذا السن يبعد تحصيل اشتغال جم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذى ذكرنا ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه المذكور مجرّد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثير والله اعلم ٭ وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد رحمه الله تعالى بباب الأزج بدار ابى القاسم ابن الفرّا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ٭

٣٥٨ ابن الفرضى ٭

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى كان فقيها عالما فى فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيّل عليه ابن بشكوال فى كتابه الذى سماه الصلت وله كتاب حسن فى الموتلف والمختلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى اخبار شعرآ الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة ٣٨٢ فحج واخذ من العلمآء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارفُ
يخاف ذنوبا لم يَغِبْ عنك غيبها ... ويرجوك فيها فهو راجٍ وخايفُ
ومن ذا الذى يرجو سواك ويتّقى ... ومالك فى فصل القضاء مخالفُ
فيا سيّدى لا تخزنى فى صحيفتى ... اذا نُشِرَت يوم الحساب الصحايفُ
وكن مونسى فى ظلمة القبر عندما ... تصد ذوو القربى وتجفوا الموالفُ
لين ضاق عنى عفوك الواسع الذى ... أُرجّى لاسرافى فانّى لتالفُ ٭

ومن شعره ايضا   ان الذى اصبحت طوع يمينه   ان لم يكن قمرًا فليس بدونه
ذلى له فى الحبّ من سلطانه   وسقام جسمى من سقام جفونه ؛

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة ٣٥١ وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ رحمه وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسلٍ ولا كفنٍ ولا صلاة ؛ روى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألتُ الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرتُ فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوتٍ ضعيفٍ لا يكلّم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دمًا اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى حديثه ؛ ؛

٣٥٩   الرشاطى ؛

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المريى كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسياتى ذكره ان شا الله تعالى ؛ ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ٤٦٦ بقرية من اعمال مُرسِيّة أُورِيُوالَة وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدوّ عليها صبحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة ٥٤٢ رحمه الله تعالى ؛ والرُشَاطِىُّ هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشطاله وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى ؛ ؛ ؛

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش بَرِّيّ بن عبد الجبّار بن برىّ المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علّامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابى بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المغافرى القرطبى وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواشى فايقه اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى وذكره فى مقدّمته ونقل عنه فى اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاات لا يصدر كتاب الدولة الى ملك من ملوك النواحى الّا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خللٍ خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى حرف الطآ ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم روايةً واجازةً ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلّف فى كلامه ولا ع يتقيّد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعزّ عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا ما اريده ٭ وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقّف على اعرابها ورايت له حواشى على دُرّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ للحريرى وله جزوٌ لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الرد على ابى محمد ابن الخشّاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط الحريرى فى المقامات وانتصر للحريرى وما اقصر فيما عمله ٭ وكانت ولادته بمصر فى الخامس من رجب سنة ٤٩٩ وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ رحمه الله تعالى ؛ وبَرِّي هو اسم علم يشبه النسبة ٭

العاضد آخر العبيديين ٭

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القايم بن المهدى اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين وولى المملكة بعد وفاة ابن عمّه الفايز فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك فى ترجمة الظافر فى حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسمًا وللصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطآء جسما وكان العاضد شديد التشييع متغاليًا فى سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا رأى سُنّيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك فى ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلّات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشيةً منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وافنى ذوى الآرآء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما فى ايدى الناس من الاموال وصادر اقوامًا ليس بينه وبينهم تعلّق ٭ وفى ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وجنود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرًا وذلك فى سنة ٥٥٧ فى شهر رمضان وقيل ان ذلك كان فى ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد ذلك فى ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقّب بالمنتصر بالله وقد تقدم فى ترجمة شاور واسد الدين شيركوه فى حرف الشين ما يغنى عن الاطالة فى سبب انقراض دولة واستيلاء الغزّ عليها وسياتى فى اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله فى حرف اليآء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولاء القوم فى اوايل دولتهم قالوا لبعض العلمآء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقّبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابًا كثيرةً واخر ما كتب فى الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولى منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد فى اللغة القاطع يقال

عضدتُ الشي فانا عاضد له اذا قطعته فكان عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علمآء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راي في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبّري الرويا وقصّ عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخصٍ هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمّن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدًا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيًّا فاخذه و دخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهآء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغةً في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه عدّد مساوى هولاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحّت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثا لعشر بقين من المحرم سنة ٥٤٦ وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٥٦٧ وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسمّ نفسه فمات والله اعلم و قيل انه مات يوم عاشورا ~ ~

٣٦٣ ابن الرداد ٭

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله بن الرداد الموذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ٢٤٦ واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي سنة ٢٧٩ وقيل سنة ٢٦٦ والله اعلم ÷ والرَدّاد

٣٦٣ عبيد الله احد الفقهآء السبعة ٭

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمخ ابن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى رضه وهو من اعلام التابعين لقى خلقًا كثيرًا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المومنين عايشة رضهم و روى عنه ابو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كانى ليس فى يدى شى وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبيد الله احبّ الىّ من الدنيا وكان سالما ناسكا وكانت وفاته فى سنة ١٠٢ وقيل سنة ٩٩ وقيل ٩٨ وقيل ٩٧ للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورد له فى الحماسة وهو قوله

شققتِ القلبَ ثم ذررتِ فيه هواك فليم فالتام الفُطُورُ

تغلغل حبّ عثمة فى فوادى فباديه مع الخافى يسيرُ

توغّل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سُرُورُ ٭

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللدود راحة المفؤد ٭ وهو القايل لا بد للصدور ان ينفث ٭ والهُذَلِىُّ هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر وادى نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ٨٦ للهجرة رضه ٭ وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل ثـ

٣٦٤ المنتوف ٭

عبد الله بن عياش الهمدانى يعرف بالمنتوف صاحب رواية الاخبار والاداب توفى فى سنة ١٥٨ للهجرة ثـ ثـ.

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب كتاب تاريخ
القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن
على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
المذكور وقيل هو على بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب رضه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهولآء الثلثة يقال
لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى
الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين
من جهة الخلفآء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين
وقضاياهم ووقايعهم فى ذلك مشهورة وانما سمى المهدى عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه
ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى
ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من
جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى
ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن
محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح وسمى قداحًا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها المآء
وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بنى مدرار وقيل
له ان هذا الذى يدعوا الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم خبر ذلك فى ترجمة ابى
عبد الله فى حرف الحآء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا
كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى
السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا
وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبّره من الامر ان

عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحآء ولما استتبّ هذا الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقيه وفرغ من بنايها فى شوال سنة ٣٠٨ وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكر ثم المعز بن المنصور وهو الذى سيّر القايد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرّت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته و سياتى ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لها العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله ء وكانت ولادته فى سنة ٥٩ وقيل سنة ٢٦٠ وقيل ٢٦١ بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقّادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧ بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ٢٩٦ وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ بالمهدية رحمه ٭ وسَلَمِيّة أو سَلَمْيَة بليدة بالشام من اعمال حمص ء ورَقَّادَة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها فى ترجمة ابى عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعى وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور فى ترجمة الشيعى ايضا وكان شروعه فى بنايها فى سنة ٢٦٣ وفرغ منها فى سنة ٢٦٤ وانتقل اليها لما فرغت ء والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما فى مواضعهما ٭

٣٦٦ عبيد الله بن طاهر ء

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيْق بن ماهان الخزاعى تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المامون وتوليها خُرا سان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولى الشرطة ببغداد خلافةً عن اخيه محمد بن عبد الله

ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رييسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة فى اخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتزّ وكتاب البراعة فى الفصاحة وغير ذلك و حدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلاً شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره قوله

اتهجرون فتى اغرى بكم تيها	لحق دعوة صبّ ان تجيبوها
اهدى اليكم على ناي تحيّته	حيّوا باحسن منها او فردّوها
زمّوا المطايا غداة البين واحتملوا	وخلفونى على الاطلال ابكيها
شيّعتهم فاسترابوا بى فقلت لهم	انى بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلوا كذا صعداً	وما لعينك لا ترقى ماَقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم	ودمع عينى جارٍ من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر	رفعت فى جنحه صوتى اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل	هل لى الى الوصل من عقبى ارجيها ٭

ثم وجدتها لابى الطريف شاعر المعتمد الخليفة العباسى وزعم الصولى ان البحترى انشده هذه الابيات لنفسه والله اعلم ٭ ومن شعره

واحربا من فراقِ قومٍ	هم المصابيح والحصونُ
والاسد والزمن والرواسى	والامن والخفض والسكونُ
لم تتنكّر لنا الليالى	حتى توفتهم المنونُ
فكل نارٍ لنا قلوب	وكل ماءٍ لنا عيونُ ٭

وله ايضا

ان الامير هو الذى	يضحى اميرًا يوم عزلهْ
ان زال السلطان الولا	ية لم يزل سلطان فضلهْ ٭

وله ايضا اقض الحوائج ما استطعت وكن لهمّ اخيك فارج

فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج ه

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدًا جزى العلّة خيرًا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها علىّ اذ كانت الى رويتك مؤدّيه فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرًا فقال

جزى الله يوم البين خيرًا فانه ارانا على علاتها امّ ثابت

ارانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهن الا بانبعاث البواعث ه

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى ابن غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زالت عهاد الوسمى تسقى بلادك

ليت انا مثل اعتلالك نعتلّ على ان يعودنا من عادك

ابهجت زورة الوزير اودّاك جميعا وارغمت حسّادك ه

وكانت ولادته سنة ٢٢٣ وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فى سنة ٢٦٥ وقف اخوه عبيد الله بن عبد الله المذكور على قبره متكيا على فرسه ونظر الى قبر اهله وانشد

النفس ترقى بحزن فى تراقيها ودمعة العين تجرى من مآقيها

لبقعة مارات عينى كقلتها ولا ككثرة احباب ثووا فيها ﺦ

٣٦٧ ابن المظفر الاديب ه

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلّم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابى شجاع وذكر

مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد و الخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله اربعون جملاً المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيّم وكان السديد ابو الوفآ يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخّم الذى صار اقضى القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدًا وطبيبًا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتاباً سمّاه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفّة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامرآ بنى منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلّف بن محمد بن هبة الله الفقعسي وكانوا يصغرون كنيته فيقولون وُحَيْش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابى الحكم مودّة والـفة متجدّدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصيّة عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى … عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جاۤء ممتدحًا … القوم فنّوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما … اتلوه من حديثه جملا
وخبّر القوم انه رجل … ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمايله … لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفّةٍ به ابدًا … معترفٌ انه من الثُّقَلَا
يمتّ بالثلب والرقاعة وآ … لسخف واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما … يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حلّ خُطّة الخسف … والهون ورحّب به اذا ارحلا

وسقه السُمّ ان ظفرتَ به　　　وامزُجْ له من لسانك العسلا ،

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملته

وكل ملموم فلا بُدَّ له　　　من فُرقةٍ لولزقوه بالغرا ،

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى سنة ٤٨٩ باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعآ رابع ذى القعدة سنة ٥٤٩ وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعا سادس ذى القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه ، والقاضى ابن المرخّم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطّان الاتى ذكره ان شا الله تعالى

يا ابن المرخّم صِرْتَ فينا قاضيًا　　　خرف الزمان تراه ام تحسن الفلكْ

ان كنتَ تحكم بالنجوم فربما　　　امّا بشرعِ محمّدٍ من اين لكْ ٭

٣٦٨　　　ابن ابى ليلى ،

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى لَيْلَى يسار وقيل داود بن بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلَاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب رضه وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم رضهم ويروى انه سمع من عمر رضه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى عم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رضه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم ، ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضه وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فُقد بدير الجماجم سنة ٨٣ فى وقعة بن الاشعث وقيل سنة ٨١ وقيل سنة ٨٢ للهجرة ، وأُحَيْحَة ، والجُلَاح ، وسياتى ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ٭

٣٦٩　　　الاوزاعى ،

ابو عَمْرٍو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجابَ فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثورى بلغه مقدم ه

الاوزاعى فخرج حتى لقبه بذى طوى فحلّ سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مرّ بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطآ وروى منه الثورى واخذ عنه عبد الله ابن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ٨٨ للهجرة وقيل سنة ٩٣ ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنّا وتوفى سنة ١٥٧ يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشيّة ... قبرًا تضمّن لحده الاوزاعى

قبر تضمن فيه طود شريعة ... سُقيًا له من عالم نفّاع

عرضت له الدنيا فاعرض مقلعًا ... عنها بزهد ايّما اقلاع ٭

وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها خَنْتُوش واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ٭ ويُحمد ٭ والأوزاعى هذه النسبة الى الاوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل هى بطن من همذان واسمه مُرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن ٭ وبَيْرُوت هى بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ٥٩٣ ثم

٣٧٠ العتقى الفقيه المالكى ٭

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقى بالولا الفقيه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدوّنة فى مذهبهم وهى اجلّ كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته فى سنة ٢ وقيل ١٣٣ وقيل ٢٨ وتوفى سنة ١٩١ ليلة الجمعة لسبع ليالٍ مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما ٭ وجُنَادَة ٭ والعُتَقى هذه النسبة الى العتقا وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبا

يل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى وكانت القبايل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جاع من القبايل كانوا يقطعون على من اراد النبى صلعم فبعث اليهم فاتى بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة وكان العتقا معه معدو دين فى اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال معاوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتتخذونه منزلاً وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر كذلك ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم تـ تـ

٣٧١ ابو سليمان الدارانى •

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطيّه العنسى الدارانى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلّة السادات وارباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه من احسن فى نهاره كفى فى ليله ومن احسن فى ليله كفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذّب قلبًا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمتُ ليلةً عن وِرْدى فاذا بحوراء تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمس مائة عام وله كل معنى مليح • وكانت وفاته سنة ٢٠٥ وقيل سنة ٢١٥ والعَنْسِيّ

هذه النسبة الى بنى عنس بن مالك بن ادد حىّ من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليها ٭
والدارانى هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة
من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة ٭٭٭

٣٧٢ الفورانى الفقيه الشافعى ٭

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى
كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولى فروعى اخذ الفقه عن ابى بكر القفّال الشاشى و
صنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية
وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب
مفيد وسمعت بعض فضلا المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يوميذ
وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغى الى قوله لكونه شابًّا فبقى فى نفسه منه فمتى قال فى نهاية
المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفورانى
وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة ٤٦١ بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ٭
وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى
عليه ٭ والفورانى هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى ٭

٣٧٣ المتولى الفقيه الشافعى ٭

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه
الشافعى النيسابورى كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد
قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة ع
الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمة ثم عُزل عنها فى بقية سنة ٤٧٦ واُعيد ابو نصر ابن الصباغ
صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة ٧٧ واعيد ابو سعد المذكور واستمرّ عليها الى
حين وفاته ٭ وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمذانى فى كتابه الذى ذيّله

على طبقات الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى احمد بن سلامة المحتسب
قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على المتولى بعد شيخنا
يعنى ابا اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استنادَه موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى
الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى الا بشيئين احدهما انى جئت من
وراء النهر ودخلت سرخس وعلىّ اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابى
الحارث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسيلة فقلت واعتر
ضتُ فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استاذننى
وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام لى والحقنى باصحابه فاستولى الفرح على قلبى والشى الثانى
حين املت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق رحمه فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج
على ابى سعد جماعة من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله
وبمرو الرود عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن ابى سهل احمد بن عبد الله الابيوردى
وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى
لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من
بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود
ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسايل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد
فى كتاب غيره وله فى الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدًا وله فى الخلاف طريقة جامعة
لانواع الماخذ وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة
٤٢٦ وقيل ٢٧ بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ ببغداد ودفن بمقبرة
باب ابرز رحمه والمُتَوَلِّى لم اعلم لاى معنى عُرِف ذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة ٚ

٣٧٤ ابن عساكر الفقيه

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين

الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شآ الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوّج ابنته ثم استقلّ بنفسه ودرس بالقدس زماناً وبدمشق واشتغل عليه خلقٌ كثيرٌ وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلاً وكان مسددا في الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلما والروسا ء وكانت ولادته سنة ٥٥٠ ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة ٥٥٠ وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعا سنة ٦٢٠ بدمشق رحمه وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ؛؛

٣٧٥ الزجاجي النحوي ء

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأةً النهاوندي اصلاً و مولدًا كان اماماً في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر ابن دُرَيْد وابي بكر ابن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاجي وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة ٣٧ وقيل ٣٣٩ وقيل في شهر رمضان سنة ٤٠ والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية ء وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينتفع به ؛ والزَّجّاجي تد تقدم القول في سبب هذه النسبة والله اعلم ؛

٣٧٦ ابن يونس الصدفي ء

ابو سَعِيدٍ عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى ابن ميسرة بن حفص بن حيّان الصدفي المحدث المؤرّخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعًا

على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع بمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيّلهما ابو القاسم يحيى ابن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضه والناقل لاقوله الجديدة وسياتى ذكره فى حرف اليآ ان شآ الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابى فى سنة ٢٨١ وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ٣٤٧ رحمه وصلى عليه ابو القسم ابن الحجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بثثتَ علمك تشريقًا وتغريبًا ... وعدتَ بعد لذيذ العيش مندوبًا
ابا سعيدٍ وما نالوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقًا وتصويبًا
ما زلتَ تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك فى التاريخ مكتوبًا
ارّختَ موتك فى ذكرى وفى صحفى ... لم يورّخه اذ كنتَ محسوبًا
نشرتَ عن مصر من سكانها علمًا ... مبجّلا لجمال القوم منصوبًا
كشفتَ عن فخرهم للناس ما سمعت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبًا
اعربتَ عن عربٍ نخّبتَ عن نخب ... سارت مناقبهم فى الناس تنقيبًا
انشرت ميّتهم حيا بنسبته ... حتى كان لم يمُتّ اذ كان منسوبًا
انّ المكارمَ للاحسان موجبة ... وفيك قد رُكّبتْ يا عبدُ تركيبًا
حُجبتَ عنا وما الدنيا بمُظهرةٍ ... شخصًا وان جلّ الّا عاد محجوبًا
كذلك الموت لا يبقى على احدٍ ... مدى الليالى من الاحباب محبوبًا ؞

وسياتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شآ الله تعالى ؛ والصَدَفى هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلتْ مصرَ والصَدِف بكسر الدال وانما تفتح

في النسب كما قالوا في النسبة الى نَمِر نَمَرى وهى قاعدة مطرّدة وفيه لغة اخرى انه الصَدَف بفتح الدال، وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ٣٦٦ ثم

٣٧٧ ابن الانبارى ،

ابو البَرَكاتِ عبد الرحمن بن ابى الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد محمد بن الحسن بن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد في صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى رضه بالمدرسة النظامية وتصدّر لاقرآء النحو بها وقرا اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله ابن الشجرى الاتى ذكره في حرف الهاء ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحّر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علمآء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادبآء جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركًا ما قرا عليه احد الا وتميّز وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجانبة اهلها ولم يزل على سيرة جميدةٍ ، وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ٥١٣ وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة ٥٧٧ ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى ثم والأَنْبَارى هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتّخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نِبْر مثل نِقْسٍ وانقاس والنبر الاهرى الذى يُجعل فيه الغَلّة ، والنِقْسُ هو المدادُ ثم

٣٧٨ ابن الجَوْزِيّ ،

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب

معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف فيه فنونًا عديدةً منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تُعدّ وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلعم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسّل به بعد موته ففُعِلَ فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتيةٍ بالعراق ... قلوبهم بالجفا قُلّبُ
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجبُ
ميازيبهم ان تندّت بخيرٍ ... الى غير جيرانهم تقلبُ
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنّية الحيّ لا تطربُ ٭

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السُنّة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضها تحت رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلعم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلًا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها ٭ وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ٨ وقيل ٥١٠ وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة ٥١٤ وقال ابن

النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج ابن الجوزى يقول لا احقق مولدى غير ان والدى مات سنة ١٤ وقالت الوالدة كان لك من العمر ثلاث سنين وكان ابوه يعمل الصُّفر بنهر القلابين والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية لطايفة الحنابلة وكان يتردّد فى الرسايل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ٥٨٠ وتوفى فى وقعة التتر قتيلاً فى المحرم سنة ٦٥٦ ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفّر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيتٌ وسمعة فى مجالس وعظه وقبولٌ عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخاً كبيراً رايته بخطه فى اربعين مجلدا سماه مراة الزمان فى تواريخ الاعيان وتوفى ليلة الثلاثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٥٤ ھ بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده فى سنة ٥٨١ ببغداد وكان هو يقول اخبرتنى امّى ان مولدى سنة ٨٢ رحمه الله وحمّادىّ • والجوزى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطى فى مسوّداتى ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان بغداد بالجانب الغربى والله اعلم ثم

٣٧٩ السُّهَيلى •

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد ابن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى علىّ نسبه الخثعمى السُّهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلعم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة روية الله تعالى فى المنام وروية النبى عليه السلام ومسئلة السر فى عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الّا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انتَ المُعَدُّ لكل ما يُتوقَّعُ
يا من يُرجّى للشدايد كلّها يا من اليه المشتكى والمفزعُ

يا من خزاين رزقه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة — فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة — فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه — ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشي لجدك ان تقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع ء

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ٥٠٨ بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة ٥٨١ رحمه وكان مكفوفا ؛ والخَثْعَمي هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف ء والسُهَيْلي هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطلّ عليها ء ومَالَقَة هي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلطٌ ث ث

٣٨٠ ابو جعفر المنصور ء

ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ... ولي الخلافة وهو ابن اثني واربعين سنة ولد بارض السرة سنة ٩٥ للهجرة وتوفي سنة ١٥٨ وعمره نحو ستين سنة ث

٣٨١ القايم بامر الله العباسي ء

ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن احمد القادر بالله توفي سنة ٤٦٧ ث ث

٣٨٢ ابو مسلم صاحب الدعوة العباسية ء

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية وقيل هو ابرا هيم بن عثمان بن يسار بن شندوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن التحتاحان الفارسي قال له ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى

تغير اسمه فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم ، كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد
وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاث فراسخ من مرو و
كان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ
عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداذ بن وسنجان جارية اسمها وشيكة
جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهى حامل وتنحى عن مؤدّى خراجه اخذاً الى اذربيجان فاجتاز
على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عُمير اخى ادريس بن معقل جدّ ابى دُلَف العجلى فاقام عنده
اياما فراى فى منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت فى السماء وسدّت الافاق و
آضات الارض ووقعت بناحية المشرق فقصّ روياه على عيسى بن مَعقل فقال له ما اشك ان فى
بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما
ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على ابن عيسى
ابن معقل واخيه ادريس جد ابى دلف العجلى بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدّى
الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى والى العراقيين
فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد فى السجن فصادفا فيه
عاصم بن يونس العجلى محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان
يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلّتها فلما اتصل به خبر عيسى
ابن معقل باع ما كان احتمله من الغلّة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل
فانزله عيسى بداره فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهّد عيسى وادريس ابنى معقل و
كان قد قدم الكوفة جماعة من نقبآء الامام محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الاتى ذكره ان شآء الله تعالى مع عدةٍ من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين
فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم و
انهم دعاةٌ فاتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بنى عجل

الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور فى ترجمة ابيه محمد بن على وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتى الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عُضلة من العُضل واقام ابو مسلم عند الامام ابراهيم يخدمه حضرًا وسفرًا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلًا يقوم بامر خراسان فقال انى جرّبت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم الامام قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المامون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجلّ ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة التى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس رضهما فارسل اليه وقبض عليه واحضره الى حرّان فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمّه بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشدّه عليه الى ان مات وذلك فى صفر سنة ١٣٢ وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حرّان ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس عبد الله بن محمد الملقب السفاح وكانوا بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى قال تزوج من شيت فتزوج ريطة

ابنت عبيد الله بن عبد الله المدان بن الركّاب بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جملاً حلواً نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحًا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم يُرَ ضاحكًا ولا مازحًا الّا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شى من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبًا واذا غضب لم يستفزّه الغضب ولا ياتى النساء فى السنة الامرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجنّ مرّةً فى السنة وكان من اشدّ الناس غيرةً وقيل له لم بلغتَ ما بلغتَ فقال ما اخرتُ امر يومى الى غد قط ٭ وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى و عشرين سنة وقيل هو ابن ثلاث وثلثين سنة وقال الزمخشرى ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور وقبّل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضهما فقبّل يده فقيل له اتشبّه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهونى بابى عبيدةَ ٭ وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى ٭ وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة والخليفة يوميذ عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدّعى اهل مدينه جىّ الاصبهانيه مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة ١٢٩ والوالى بخراسان يوميذ نصر بن سيّار الليثى من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فكتب نصر الى مروان ٭ ارى جذعًا ان يثن لم يقو ريّض ٭ عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع ٭ وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحرورى وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابى مريم عبد الله بن اسماعيل البجلى الكوفى وهى من جلة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيّار وكان له مكتب

بخراسان

اری خَلل الرماد ومیض نار — ویوشک ان یکون لها ضرامُ
فان النار بالزندین توری — وان الحرب اولها کلامُ
لَئن لم یطفها عقلآ قوم — یکون وقودها جثث وهامُ
اقول من التعجب لیت شعری — ایقاظ امیّة ام نیَامُ
فان کانوا لحینهم نیامًا — فقل قوموا فقد حان القیامُ ٭

وهذا مثل ما یحکی عن بعض علویة الکوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضه علی ابی جعفر المنصور واخوه ابراهیم بن عبد الله فقال

اری نارًا تشبّ علی بقاعٍ — لها فی کل ناحیة شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها — وباتت وهی آمنةٌ رتاعُ
کما رقدت امیّة ثم هبّت — تدافع حین لا یغنی الدِفَاعُ ٭

رجعنا الی الاول فانتظر ابن سیّار ما یکون من مروان فجاه جوابه وهو یقول نمنا حین ولّیناك خراسان والشاهدُ یری ما لا یری الغایبُ فاحسم الثولول قبلک فقال نصر حین اتاه الجواب قد اعلمکم ان لا نصر عنده ثم کتب ثانیا فابطا عنه الجواب واشتدّت شوکة ابی مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فی الطریق بناحیة ساوه وقیل انه مرض بالری وحمل الی ساوه وهی بالقرب من همذان فمات بها فی شهر ربیع الاول سنة ١٣١ وکانت ولایته بخراسان عشر سنین وفی یوم الثلثا للیلتین بقیتا من المحرم سنة ١٣٢ وبث ابومسلم علی علی بن جدیع بن علی الکرمانی بنیسابور فقتله بعد ان قیّده وحبسه وقعد فی الدست وسلم علیه بالامرة وصلی وخطب ودعا للسفاح ابی العباس عبد الله بن محمد اول خلفآ بنی العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولایة بنی امیة ثم سیّر العساکر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالکوفة وبویع بالخلافة لیلة الجمعة لثلث عشرة لیلة خلت من شهر ربیع الاخر وقیل الاول سنة ١٣٢ وقیل غیر هذا التاریخ وتجهّزت العساکر الخراسانیة وغیرها من جهة السفاح لقصد مروان

ابن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدّم مروان الى الزاب النهر الذى بين المو
صل واربل وكانت الوقعة على كُساف وهى قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام
فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصبغ
الاصفر وقيل مصفر وعامر بن اسماعيل الجرجانى فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قتل ليلة
الاحد لثلث بقين من ذى الحجة سنة ١٣٢ رحمه وقيل فى ذى القعدة من السنة قتله عامر المذكور و
احتز راسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابى مسلم وامره بطيف به فى بلاد خراسان وقيل
لمروان ما الذى اصارك الى هذا قال قلّة مبالاتى بكتب نصر بن سيار لما استنصرنى وهو بخراسان
واستقلّ السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من منازع ، وقال ابو عثمان التيمى قاضى مروان بن محمد
رايت فى منامى كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرةً شعرها وهى واقفة على مرقاتين
من مراقى منبر رسول الله صلعم وهى تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التى اولها "يا بنت عاتكة
التى اتغزل"

اين الشبابُ وعيشنا اللذ الذى   كنا به زمنًا نسر ونجذل
ذهبَتْ بشاشته واصبح ذكره   حزنًا يعلّ به الفواد وينهل ،

قال ابو عثمان التيمى فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بنى اميّة الا اقلّ من شهر ، ووُجِد بخط
محمد بن سعد قال كان الحرازى يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المداينى قال لما حاصر
مروان تدمُر فظفر بها وهدم سُورَها افضى الى جُرْنٍ طويلٍ فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته
كنزًا فنبشوه فاذا امراةٌ مسجّاةٌ عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارةٍ عليها سبعون حلةً
منسوجةً بالذهب جرباناتها ووجد لها غداير من راسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم
الساقِ وكان طولها سبع اذرع واذا عند راسها صحيفةٌ من نحاس مكتوبٌ عليها بالحميرية فطلب
من قراه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان بن اُذينةَ بن السُّميدع بن هَرّم العماليقى من دخل على
بيتى هذا فازعجنى منه حتى يرانى ادخل الله عليه الهانة والذل والصغار ، فلما قُرِى المكتوب على مروان
عظم عليه وندم على ما كان منه وتطيّر بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجرن وان يُردّ الى

موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل ،
وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبّره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كلّ وقت

ادركتُ بالحزم والكتمان ما عجزت — عنه ملوك بنى مروان اذ حَشَدُوا
ما زلتُ اسعى بجهدى فى دمارهم — والقوم فى غفلةٍ بالشام قد رقدُوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا — من نومه لم ينمها قبلهم احدُ
ومن رعى غنمًا فى ارض مسبعةٍ — ونام عنها تولى رعيها الاسدُ ،

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ١٣٦ بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابى مسلم اسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حايرًا بين هع الاستبداد برايه فى امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ما ترى فى امر ابى مسلم الخراسانى قالْ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذن واعيه ، وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التى عند الكوفة و كان بها نصرانى عمره مايتا سنة يخبر عن الكواين فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرتَ الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه هع بالرسايل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولةٍ ومحيى دولةٍ وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يوميذ برومية المداين التى بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابى مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم امره بالانصراف الى خيمة وانتظر المنصور فيه الفرض والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجنّى ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتّب له المنصور جاعةً يقفون وراء السرير الذى خلف ابا مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدًا على يدٍ ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فردّ عليه وآذن له

فی الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلتَ وفعلتَ فقال ابو مسلم ما یقال هذا لی بعد سعیی واجتهادی وما کان منّی فقال له یا ابن الخبیثة انما فعلتَ ذلک بجدنا وحظنا ولو کان مکانک امة سوداء لعملت عملک الست الکاتب الیّ تبدأ بنفسک قبلی الست الکاتب تخطب عمتی آسیه وتزعم انک ابن سلیطٍ بن عبد الله بن العباس لقد ارتقیتَ لا امّ لک مرتقًا صعبًا فاخذ ابو مسلم بیده یعرکها ویقبّلها ویعتذر الیه فقال له المنصور وهو اخر کلامه قتلنی الله ان لم اقتلک ثم صفق باحدی یدیه علی الاخری فخرج الیه القوم وخبطوه بسیوفهم والمنصور یقول اضربوا قطع الله ایدیکم وکان ابو مسلم قد قال عند اول ضربةٍ استبقنی یا امیر المومنین لعدوّک قال لا ابقانی الله ابدًا اذًا وایّ عدوٍ اعدی منک وکان قتله یوم الخمیس لخمس بقین من شعبان وقیل للیلتین وقیل یوم الاربعا لسبع لیال خلون منه سنة ١٣٧ وقیل سنة ١٣٦ وقیل سنة ١٤٠ وهذا القول ضعیفٌ وکان قتله برومیة المداین وهی بلدة بالقرب من بغداد علی دجلة بالجانب الغربی معدودة من مداین کسری تحت بغداد بینهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه فی بساطٍ فدخل علیه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فی امر ابی مسلم فقال یا امیر المومنین ان کنتَ اخذتَ من راسه شعرةً فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقک الله ها هو فی البساط فلما نظر الیه قتیلا قال یا امیر المومنین عدّ هذا الیوم اول خلافتک فانشد المنصور

فالقَتْ عصاها واستقرّت بها النوی   کما قرّ عینًا بالایاب المسافرُ

ثم اقبل المنصور علی من حضره وابو مسلم طریح بین یدیه وانشد

زعمتَ ان الدین لا یقتضی   فاستوفِ بالکیل ابا مجرم
اشرب بکاسٍ کنت تسقی بها   امرّ فی الحلق من العلقم

وکان المنصور بعد قتله ابا مسلم کثیرا ینشد لجلسایه قول بعضهم

طوی کشحه عن اهل کل مشورة   وبات یناجی عزمه ثم صمّما
واقدم لما لم یجد عنه مذهبًا   ومن لم یجد بدًّا من الامر اقدما

قلت ومن هاهنا اخذ البحتری قوله فی قصیدته التی مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوکل علی الله وقد لقی اسدًا فی طریقه فلم یقدم علیه ثم اقدم علیه فقتله الفتح وهی من غرر قصایده قوله

فاحجم لما لم یجد فیک مطمعًا　　واقدم لما لم یجد عنک مهربا ٭

وقد اختلف الناس فی نسب ابی مسلم فقیل انه من العرب وقیل من العجم وقیل من الاکراد وفی ذلک یقول ابو دلامة المقدم ذکره

ابا مجرم ما غیّر الله نعمة　　علی عبده حتی یغیّرها العَبْدُ

أفی دولة المنصور حاولت غدرةً　　الا ان اهل الغدر اباوک الکردُ

ابا مجرم خوفتنی القتل فانتحی　　علیک بما خوفتنی الاسد الوردُ ٭

وروُمیة بناها الاسکندر ذو القرنین لما اقام بالمداین وکان قد طاف الارض شرقا وغربا کما اخبر عنه الباری تعالی فی القران الکریم ولما یختر منها منزلاً سوی المداین فنزلها وبنی رومیة المذکورة اذ ذاک ثم

٣٨٣　　ابن نباتة الخطیب ٭

الخطیب ابو یحیی عبد الرحیم بن محمد بن اسمعیل بن نباتة الحذاقی الفارقی صاحب الخطب المشهورة کان اماما فی علوم الادب ورزق السعادة فی خطبه التی وقع الاجماع علی انه ما عمل مثلها وفیها دلالة علی غزارة علمه وجودة قریحته وهو من اهل میّافارقین وکان خطیب حلب وبها اجتمع بابی الطیب المتنبی فی خدمة سیف الدولة ابن حمدان وقالوا انه سمع علیه بعض دیوانه وکان سیف الدولة کثیر الغزوات فلهذا اکثر الخطیب من خطب الجهاد لیحضّ الناس علیه ویحثّهم علی نصرة سیف الدولة و کان رجلا صالحا ٭ وذکر الشیخ تاج الدین الکندی باسناده المتصل الی الخطیب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها یوم الجمعة رایت لیلة السبت فی منامی کانی بظاهر میافارقین عند الجبانة وقد رایت بها جمعًا کثیرًا بین القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لی قایل هذا النبی صلّعم ومعه الصحابة فقصدت الیه لاسلّم علیه فلما دنوت منه التفت فرانی فقال مرحبًا یا خطیب الخطبآء کیف تقول واومی الی القبور کانهم لم یکونوا للعیون قرّة ولم یعدّوا فی الاحیاء مرّة فامتثلت قوله صلّعم کما

امرنى وقلت كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا فى الاحيآء مرة اسكتهم والله الذى انطقهم و ابادهم الذى خلقهم وسيجدّدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يُعيد الله العالمين خلقًا جديدًا ويجعل الظالمين لنار جهنّم وقودا يوم تكونوا شهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا و اوْمات عند قولى على الناس الى الصحابة رضهم وعند قولى شهيدا الى الرسول صلعم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا وما عملت من سوءٍ تودّلو انّ بينها وبينه امدًا بعيدًا فقال لى احسنت ادنه ادنه قال فدنوت منه صلعم فاخذ وجهى فقبّله وتفل فى فىَّ وقال وفّقك الله قال فانتبهت من النوم وبى من السرور ما يجلّ من الوصف فاخبرت اهلى بما رايت قال الكندى بروايته وبقى الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه مثل رايحة المسك ولم يعش الا مدةً يسيرةً ، ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نورٍ وبهجة لم تكن قبل ذلك وقصّ روياه على الناس وقال سمانى رسول الله صلعم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة ، وهذا الخطيب لم ارا احدًا من المورّخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة ٣٣٥ وتوفى سنة ٣٧٤ بميافارقين ودفن بها رحمه ، ورايت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم المغربى رايت الخطيب ابن نباتة فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جانى ،

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها ، ونُبَاتَة ، والحُذَاقىّ هذه النسبة الى حذاقه بطن من قُضَاعة وقال ابن قتيبة فى كتاب اخبار الشعرآء وحذاق قبيلة من اياد والله اعلم ،

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد محمد ابن الحسن بن المفرّج بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدّمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطّلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلّدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصّر عن ماية مجلد وهو مجيد في اكثرها ٭ قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه ربّ القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة و البديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي لا سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلّق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك باراية ورابط السلك بالايه ان شا انشا في يوم واحد بل في ساعة ما لو دُوِّنَ لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قسّ عند فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريضه ونذكر له رسالةً لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبّل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوّه قايلاً او بيته وارغم انفه بسيفه وكتبه خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقلّ عليه الرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبّق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب و ملحها ساريًا في ليله امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسّل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور عايل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام ٭ ومن جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة

عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامه لها الغمامة عمامه وانمله اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلا
مة وملحه ونوادره كثيرة ، وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
ابياته في ترجمته وهو ، ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا مثل القلامة قد قُدّت من الظُفُرِ ،
وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميّه وهو

كان ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر ،

والفسيط قلامة الظفر، ومن كلامه في اثناء رسالةٍ وقد كبر والملوك قد وهنت ركبتاه وضُعُف هو
الميباه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الّا شُفافه ومن حديثه الّا خرافة ،
وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين
رحمه ويتشوّق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى انّنى لم اشف من ماء الفرات غليلاً
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ان كان جفني بالدموع بخيلاً
يا قلب كم خلّفت ثم بثينةٌ واعيذ صبرك ان يكون جميلاً ،

وكان كثيرًا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة احرستك عيونها نم بالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالةٌ واقتد بها الجوزاء فهي عنان ،

ومن المنسوب الى القاضي الفاضل قوله

عتبٌ اقلّب فيه طرف ترقبي فعسى يكون وراه الاعتاب ،

ومن شعره ايضا بتنا على حالٍ يسرّ الهوى وربما لا يمكن الشّرحُ .
بوّابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبحُ ،

قلتُ وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنها شرحي

اذ قلتُ لها بوابنا انت متى　　ما غبت نخاف من دخول الصبح ۔

وشعره كثير وكانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ بعسقلان ۔ وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضى الفاضل فى حيوة ابيه فاتفق ان العزيز هوى قينةً شغلته عن مصالحة وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها عن صحبته فشقّ ذلك عليه وضاق صدره ولم يجز ان يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد فى وسطها زر ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرّفه الصورة فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين وارسلها اليه وهما

اهدت لك العنبر فى وسطه　　زرّ من التبر رقيق اللحام

فالزر فى العنبر معناهما　　زر هكذا مستنكرا الظلام ۔

فعلم الملك العزيز انها ارادت زيارته فى الليل ۔ وتولى ابوه القضا بمدينة بيبسان فلهذا نسبوا اليها وفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف اليا صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشا فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلّق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزرا المصرية فى ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يورّخ عنها بل هى الحسنة التى لا توازى بل هى اليد البيضا التى لا تجازى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرةً مباركةً متزايدةَ النمآء اصلها ثابت وفرعها فى السما توتى اكلها كل حين باذن ربّها وقد تقدّم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاته استمرّ على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ بالقاهرة فجاةً ودفن فى تربته من الغد

بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوّط حول القبر كما هو هاهنا رحمة وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيّة ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ٥٨٠ واما لقبه فان اهله يقولون انه كان يلقب بمحيى الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم بالصواب وكان ولده القاضى الاشرف بها الدين ابو العباس احمد بن القاضى الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرًا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ٥٧٣ بالقاهرة وتوفى بها فى ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ ودفن بسفح المقطم الى جانب قبرابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيّره من مصر فى رسالةٍ الى بغداد فانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له   مننٌ حللن من الزمان وثاقى
من شاكر عنى بذاك فاننى   من عظم ما اوليت ضاق نطاقى
مننٌ تخاف على يديك وانما   ثقلت مؤونتها على الاعناق تمّ

٣٨٥ عبد الملك بن جريج ٭

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج القرشى بالولآء المكى مولى ابن أُميّة خالد بن أُسيد ويقال ان جريجًا كان عبدًا لام حبيب بنت حبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أُسيد بن ابى العيص بن أُميّة فنسب ولاه اليه وكان عبد الملك احد العلمآء المشهورين ويقال انه اوّل من صنّف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنتُ مع مَعْن بن زايدة باليمن فحضر وقت الحج فلم تحضرنى نيّة فخطر ببالى قول عمر بن ابى ربيعة

بالله قولى له من غير معتبة   ماذا اردتَ بطول المكث باليمن
ان كنتَ حاولتَ دينا او نعمت بها   فما اخذت بترك الحج من ثمن ٭

قال فدخلت على مَعْن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت

له ذكرت بيتين لعمر بن ابى ربيعة وانشدته اياها فجهزنى وانطلقت وكانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور وتوفى سنة ١٤٩ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ١٥١ رحمه وجُرَيج

٣٨٦ عبد الملك بن عمير

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سُويد بن حارثة بن املاص بن شفيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن بشيع بن اوده بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمى الكوفى القبطى الفرسى كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبى وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى على بن ابى طالب رضه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جئ براس مُصعب بن الزبير فوُضع بين يديه فرانى قد ارتعت فقال لى ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن على بن ابى طالب رضه بين يديه فى هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب ابن الزبير هذا فرايت راس المختار بن ابى عبيد فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذى كنّا فيه ، ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لا لوم على ترك عيادتى رجلا لو مرض لما عدته ، وكانت وفاته سنة ١٣٦ فى ذى الحجة وهو ابن ماية سنة وثلث سنين ، والقِبْطى هذه النسبة الى القبطى وهو فرس سابق كان له فنسب اليه ، والفَرَسى نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحّفونه بالقرشى رحمه الله تعالى

٣٨٧ ابن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمى المنكدرى مولاهم المدنى الاعمى الفقيه المالكى تفقه على الامام مالك رضه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى فى اخر عمره وكان مولعًا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من

يغنيه وحدّث وكان من الفصحا روى انه كان اذا ذاكره الامام الشافعي رضه لم يعرف الناس كثيرًا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب البادية وقال يحيى بن احمد بن المعذّل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسيل ع احمد بن المعذّل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك المذكور فقال كان لسان عبد الملك اذا تغاني لحيي من لساني اذا تحايا ، ومات عبد الملك المذكور سنة ٢١٣ وقال ابو عمر ابن عبد البر توفي سنة ١٢ وقيل ٢١٤ رحمه ، والماجشون هو المورّد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب ابن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضه وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلّم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث ، قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجيناه فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية ، والمنكدريّ منسوبٌ الى المنكدر بن عبد الله ابن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ~~

٣٨٨ امام الحرمين ،

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفنّنه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يُعْهَد من غيره وكان يذكر دروسًا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة

تربيته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرّف فيها حتى زاد عليه
في التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى
القاسم الاسكافى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد و
لقى بها جماعة من العلمآء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع
طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوايل ولاية السلطان الب
ارسلان السلجوقى والوزير يوميذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور
وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الايمة
وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير
مزاحم ولا مدافعٍ مسلّم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة ؤ
وصنّف فى كل فنٍّ منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صُنّف فى الاسلام مثله قال
ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق
والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث عن جماعة كبيرة من علمايه وله اجازة من الحافظ
ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاوليا ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى
اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب
تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحقّ و
غنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاحوال
ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره ء اخبرنى بعض المشايخ انه
وقف على جلية امره فى بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد كان فى اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع
له من كسب يده شيا اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده
ايضا الى ان حبلت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان
لا تمكّن احدًا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهى متألمة والصغير يبكى وقد اخذته امراة

من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علىَّ ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امّه ٭ ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه فترة بعض الاحيان فى مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ٭ ومولده ثامن عشر المحرم سنة ٤١٩ ولما مرض حُمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوآء وخفة المآء فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٧٨ ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد فى داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس لعزايه واكثروا فيه المراثى ومما رُثى به

قلوب العالمين على المقالى وايام الورى شبهُ الليالى
ايثمر غُصن اهل العلم يوما وقدمات الامام ابو المعالى ٭

وكانت تلامذته يوميذ قريبًا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عامًا كاملًا ٭

٣٨٩ عبد الملك الاصمعى ٭

ابو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن صالح بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قُتيبة بن مَعْن بن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غَيلان بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان المعروف بالاصمعى الباهلى وانما قيل له الباهلى وليس فى نسبته اسم باهلة لان باهلة اسم امراة ملك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان ٭ الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحوٍ واماماً فى الاخبار والنوادر والمُلح والغرايب سمع شُعبة بن الحجاج والحما دين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيدة القاسم بن سلّام وابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد فى ايام هرون الرشيد قيل لابى نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعى الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم

ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته ۰ وقال عمر بن شبه سمعتُ الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضه ما عبّر احد من العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويُسيّرها اليه ليُجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابو عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عُضوًا عُضوًا منه وسمّه فقال لست ببيطارٍ وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وجعلتُ اذكر عُضوًا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغتُ منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه ۰ وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضا الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطا في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلّمه والذي اخطا فيه ما ادري من اين اتى به ۰ وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسُنّة فاذا سُئل عن شي منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة ۰ حدّث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنّا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عنّي فلما تفرّق الناس الا اقلّهم نهضت للقيام فاشار اليّ ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعد الاقتني قلت ما امسكتني يا امير المومنين

كفاك كفّ ما تُليقُ درهمًا جُودًا واخرى تعط بالسيف الدما ۰

اي ما تمسك درعها فقال احسنت وهكذا قلن وثريا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار ٭ وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حُلّته ويدخلها في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه عرضت عليّ ذخاير بني اميّة فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم أدْرِ ما ذلك حتى حدثني بالحديث ثم قال عليّ بثياب سليمان فاتي بها فنظرنا الى تلك الاثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة ٭ فكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانًا فيقول هذه جبّة سليمان التي كسانيها الرشيد ٭ وحكى عنه انه قال رايت بعض الاعراب يفلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال اقتل الفُرسان ثم اعطف على الرجالة ٭ وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرجل فشُهد عليه بذلك عنده فامر به فقُطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقّاني فسمّياني عليًا فسمّني انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سك البارجاه و اجريت لك في كل يوم دانقين فلوسًا ووالله لين تعدّيتها لاقطعنّ ما ابقاه عليّ من يدك ٭ وكانت ولادة الاصمعي سنة ٢ وقيل ١٢٣ وتوفي في صفر سنة ١٩ وقيل ١٤ وقيل ١٥ وقيل ٢١٧ بالبصرة وقيل بمرو رحمه ٭ وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيًا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ٨٣ للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه ٭ وقُرَيب هو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه ٭ والاصمعي نسب الى جده اصمع ٭ ومُظَهِّر ٭ وأعْيَا ٭ وبَاهِلَة قد تقدم الكلام عليها في اول الترجمة ٭ وسَفَوان هو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجّه

الى هجر وهى مدينة البحرين والبارجاه موضع بالبصرة ٭ قال ابو العينا كنا فى جنازة الاصمعى فجذبنى ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر فانشدنى لنفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبى واهلاً لبيت والطيبين والطيبات ٭

قال وجذبنى ابو العالية الشامى وانشدنى واسم ابى العالية الحسن بن مالك

لا درّ درّ نبات الارض اذ فجعت بالاصمعى لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدالك فى الدنيا فلست ترى فى الناس منه ولا من علمه خلفا ٭

قال فعجبت من اختلافهما فيه ٭ وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانوا وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقِداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشآ وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام و كتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك ٭٭

٣٩٠ ابن هشام صاحب السيرة ٭

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى قال ابو القاسم السُّهيلى عنه فى كتاب روض الانف شرح سيرة رسول الله صلعم انه مشهور بحمل العلم متقدّم فى علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب فى انساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى اشعار السير من الغريب فيما ذكر لى وتوفى بمصر فى سنة ٢١٣ ٭ قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلعم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخّصها

وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ٭ وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ٢١٨ بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه هذلى ٭ والحميرى قد تقدم الكلام عليه ٭ والمَعَافِرى هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر ٭

٣٩١ الثعالبى صاحب اليتيمة ٭

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قال ابن بسّام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى بلغات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راوٍ لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفى حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شانه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعبد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ... افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدايعا ... تزرى باثار الربيع الممرع ٭

وله ايضا

لما بعثت فلم توجب مطالعتى ... وامعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقى ... قبلت عينى رسولى اذ راك بها ٭٭

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها
يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شآ الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة ء

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد
وشى كثير جمع فيه اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه
وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٤٢٩ رحمه ؛ والثعالبى هذه النسبة
الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء ؛ ؛

٣٩٢ سحنون الفقيه المالكى ء

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة
التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت
الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القسم
كان اصله من الشام من مدينة حمص قدم به ابوه مع جند اهل حمص وولى القضا بالقيروان
وعلى قوله المعوّل بالمغرب وصنف كتاب المدوّنة فى مذهب الامام مالك رحمه واخذها عن
ابن القاسم ء وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه
من العراق واصلها اسيلة سيل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجآء بها اسد الى القيروان
وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة
١٨٨ فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسايل ورجع بها الى القيروان فى سنة ١٩١ وهى
فى التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسايل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون
اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسايلها بالاثار من روايته من موطا ابن
وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى

عياض وغيره وذكر لى بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الاتى ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكى جا من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة فعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه تقابل نسختك بنسخة سحنون فالذى يتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحى نسخة ابن ابن الفرات فهذه هى الصحيحة ٭ فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الان مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب ٭ وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ١٩٠ وتوفى يوم الثلاثا لتسع خلون من رجب سنة ٢٤٠ رحمه الله ٭ وسُحْنُون ٭ وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هنا موضعه ٭ وقد صنف فيه ابو محمد ابن السيد البطليوسى وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما يصنفه وقد تقدمت ترجمته ٭ ولقب سحنون باسم طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم ٭ واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله بن الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا مدينة سرقوسه ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات فى رجب سنة ٢١٣ ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة ايضا والله اعلم ٭٭

٣٩٣ ابو هاشم ٭

ابو هاشم عبد السلام الجُبّائيّ بن ابى على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حُمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضه المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر ٭ وكانت ولادة ابى هاشم المذكور سنة ٢٤٧ وتوفى يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد ودفن فى مقابر البستان فى الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد ابن دريد اللغوى المشهور ٭ وسياتى ذكر والده ؛ وحُمْران ٭ وأبان ٭ والجُبّائى هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جاعة من العلمآء هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها كورة و بلد ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان وقال ابن حوقل فى المسالك والممالك هى بنواحى البصرة الى حصن هذه والله اعلم ٭٭٭

٣٩٤ ديك الجن الشاعر ٭

ابو محمد عبد السلام بن رَغْبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد ابن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح فى كتاب الورقة انه مولى لطى والله اعلم اصله من سلميه ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ صحابيا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرآء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد ٭ وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثى فى الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو ومتلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة ٭ حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك

الزبيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به عن قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طى يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع • قال عمّر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه • ومولد ديك الجن سنة ١٦١ وعاش بعضا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة ٢٣٥ او ٢٣٦ ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابى نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس فى داره وهو فيها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبى كانما تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه • وهذا البيت من جملة ابيات وهى

بها غير معذول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس تحرق كفه من الشمس او من جنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبى كانما تناولها من خده فادارها •

وذكر الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزرا ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبا فى ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطا وكان موجودا فى سنة ١٤٣ وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت حبيب من خواص معوية وله معه فى وقعة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبا فى بعض مهاته فلقيه الحسين بن على وهو خارج

فقال له يا حبيب رب مسيرك فى غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسين بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه فلين قام بك فى دنياك فلقد قعد بك فى دينك فليتك اذا اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا ولكنك كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ٭ وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه معاوية ارمينية فمات بها سنة ٤٢ للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وقد روى عن النبى صلعم ٭ وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دينا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتى من شفتيها
مكنت سيفى من مجال وشاحها ... ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وماوطى الثرى ... شيا اعز علىّ من نعليها
ما كان قتلتها لانى لم اكن ... ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها ... وانفت من نظر العيون اليها

ويروى

لكن بخلت على سواى بحبها ... وانفت من نظر الغلام اليها ٭

وله فيها

جات تزور فراشى بعد ما قبرت ... فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عينى قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه مودعة ... تغيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاتك زايرة ... هذى زيارة من فى القبر ملحود ٭

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابى بذلتك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت لم لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى   لتركت وجهك ضاحكا لم يقبر ،

وقد ذكر ابو بكر الخرايطى فى كتاب اعتلال القلوب حديثه وشعره وله كل معنى حسن رحمه ؛ وزغّبان ، وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة بالشام ؛

٣٩٥   عبد العزيز الداركى ،

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة ٣٥٣ ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن ابن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد دعلج ابن احمد بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقه فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه و كان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول ما رايت احدا افقه من الداركى واخذ الحديث عن جدّه لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها و ربما افتى على خلاف مذهب الامامَيْن الشافعى وابى حنيفة رضهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلعم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الاماميْن ، وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٥ عن نيف وسبعين سنة رحمه وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا ؛ والداركى قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم ؛

٣٩٦   ابن نباتة الشاعر ،

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن تجيير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ابن تميم بن مرّ التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبكه وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزرا والروسا وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصايد ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواوه من رأيه
قد جانا الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمايه
اولية لوليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوايه
يختال منه على اغر محجل ... ماء الديلجي قطره من مايه
فكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في احشايه
متمهلا والبرق من اسمايه ... متبرقعا والحسن من اكفايه
ما كانت النيران تكمن حرّها ... لوكان للنيران بعض ذكايه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوايه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرايه ٭

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه ٭ وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة ومن جملة ابياتها قوله

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبه اولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيا اومله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل ٭

وهذا المعنى فيه الم بقول البحتري اعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود بذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندا يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني ... متخوف الا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء ٭

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

٭ زمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلّف لم ارض بعدك كاينا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا ٭

وهو معنى مطروق تداولته الشعرا واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه منهم من يقصر فيه و كتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شا الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات رايية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلا المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر ٭

ورجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى مدينة الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتي شرحها في ترجمته ان شا الله تعالى ٭ وكانت ولادته في سنة ٣٢٧ وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة ٤٠٥ ببغداد و دفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه ٭ قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسايل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرها في ترجمة عبد الوهاب ان شا الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدني بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو ٭ متع لحاظك من خل تودعه ٭ فما اخالك بعد اليوم بالوادي ٭ ثم قال لي ابو الحسن المذكور عُدْتُ ابا نصر ابن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي ٭ قال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب ٭ وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر ابن نباتة يقول كنت يوما قايلا في دهليزي فَدُقَّ عليّ الباب فقلت من فقال رجل من اهل

المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم فمضى عنى فلما كان اخر النهار دق على الباب فقلت من فقال

رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعرى الى المشرق والمغرب ❊ ونُباتة

بضم النون كما تقدم فى ترجمة جده الخطيب ابن نباتة ❊ وتُجَيْر ❊ وبقية الاسماء معروفة تم

٣٩٧ ابن مغلّس ❊

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلّس القيسى الاندلسى كان من اهل العلم باللغة و

العربية مشاراً اليه فيهما ورحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرى الادب على ابى العلا صاعد

ابن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى ابى يعقوب يوسف بن يعقوب

البحترى بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة   ولكن قلبى به ممرض

اعان السهاد على مقلتى   بفيض الدموع فما تغمض

وما زار شوقا ولكن اتى   يعرض لى انه معرض ❊

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابى الطاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصايد هى موجودة فى ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاتيتُ بشى منها ❊ وتوفى يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة ٤٢٧ بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحاق رحمهم الله اجمعين ❊ ومُغَلِّس ❊ تم

٣٩٨ عبد الصمد ❊

ابو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ذكر الحافظ ابو الفرج

ابن الجوزی فی کتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد فی سنه ١٠٤ وولد اخوه محمد ابن علی والد السفاح والمنصور فی سنة ٦٠ للهجرة فبينهما فی المولد اربع واربعون سنه وتوفی محمد فی سنة ١٢٦ وتوفی عبد الصمد المذكور فی سنة ١٨٥ فكان بينهما فی الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معاوية فی سنة ٥٠ للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة ١٥٠ وهما فی النسب الى عبد مناف سوى لان يزيد بن معاوية بن ابی سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدی بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادی وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفی ايامه مات ء وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابی جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التی ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبری فی تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فی رجب سنة ١٠٦ ومات فی جمادی الاخرة سنة ١٨٥ وقال غيره وكانت وفاته ببغداد رحمة وقال غيره ولد فی سنة ٩ وقيل فی سنة ٥ بالحميمة من ارض البلقا و أُمُّهُ كبيرة التی يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التی اولها

ءء عادلة من كثرة الطرب ءء وهی فی اخرعمره ويقال ثغر الصبی يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قبل قد اثغر واثغر بالثا والتا مع التشديد فيهما وسياتی ذكر والده واخيه ث

٣٩٩ ابن بابك الشاعر ء

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين رايت ديوانه فی ثلث مجلدات وله اسلوب رايق فی نظم الشعر وجاب البلاد ولقی الروسا ومدحهم و اخذ جوايزهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارنی على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلى صبغ الدجى قلت حاجب — من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنى والسحر زايد طرفه — كما ريع ظبى بالصريمة راتع
فنازعته الصهبا والليل دامس — رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة — ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا سحت عيونا كانها — عيون العذارى شق عنه البراقع
معودة غصب العقول كانما — لها عند الباب الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دانٍ وسرنا — مصون ومكتوم الصبابة دايع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا — ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يبكو لسانه — فتنطق عنه بالوداع الاصابع ؞

وله ايضا

يا صاحبى امزجا كاس المدام لنا — كيما يضى لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمى هم يشربها — اخشى عليه من اللالاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت — فى فيه كذبه فى خده الشفق ؞

وله من قصيدة بيت فى غاية الرقة وهو

ومرّ بى النسيم فرقّ حتى — كانى قد شكوت اليه ما بى ؞

وكانت وفاته فى سنة ١٩٠ ببغداد رحمه ؛ وبابك + ث ث

٤٠٠ الرويانى ؞

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الرويانى الفقيه الشافعى كان من روس الافاضل فى ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى بميافارقين من ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وتفقه عليه على مذهب الامام الشافعى رضه وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامى وغيره وكان له الجاة العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزى وعلق

عنه وسمع عليه الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري وذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ايمة مذهب الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نافوه العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٤١٥ و قال الحافظ ابو الطاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني امل بمدينة آمل املا وقتل بعد فراغه من الاملا بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة ٥٠٢ وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها لحافظ ابي سعد ابن السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بامل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم ؛ والرّوياني هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلمآء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها ؛

٤٠١ الببغا الشاعر ؛

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثنآء عليه وذكر جملة من رسايله ونظمه وما دار بينه و بين ابي اسحق الصابي واشيا يطول شرحها ومن شعره قوله

يا سادتي هذه روحي تودعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع ؛
قد كنت طمع في روح الحيوة لها ... فالان اذ نبتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقآء فما ... اظنها بعدكم بالعيش تنتفع ؛

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام ... وارأف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نحوي ... على لزارني غير المنام ؛

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره

لما انتصرت على اليم جفاية بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب فى هجرانه قال الهوى لا بدّ من قداره ،

وله فى التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة فى الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ،

وله فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله مالا ولم يبق للورى امل ،

وقد سبق نظير هذا المعنى فى شعر ابى نصر ابن نُباتة السعدى واكثر شعر ابى الفرج المذكور جيد و مقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ٣٩٨ رحمه ، وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت لثلث بقين من شعبان سنة ٣٩٨ والله اعلم ، وقال الثعالبى سمعت ابا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد فى سنة ٣٩٠ رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالى السن متطاول الامد قد اخذت الايام فى جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه ، والبَبَّغَا هو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت فى لسانه ووجد بخط ابى الفتح ابن جنى النحوى الفغفا بفآين والله اعلم ،

٤٠٢ عبد القاهر البغدادى ،

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الفقيه الشافعى الاصولى الاديب كان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار كثيرة ، وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث

لم يكتسب معلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابى اسحاق الاسفرايني وجلس بعده للاملا في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف عليه الايمة فقروا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيري وغيرهما ، وتوفى سنة ٤٢٩ بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق ثٓ ثٓ

٤٠٣ السهروردى ،

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضه الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد ابن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضه واذا كان بخطه هكذا فهو اصح ، كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة ٤٩٠ تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ فيذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى ربطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة و ظهرت بركته على تلامذته ، وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٥ وصرف عنها في رجب سنة ٥٤٧ ، وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة ٥٥٧ وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ و

عاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ ودفن بكرة الغد فى رباطه ، وكان مولده تقديرا سنة ٤٩٠ كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين فى مشايخه ، وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ؛ وعَمُّوَيه ، وسُهْرَوَرْد هى بليدة عند زنجان من عراق العجم ؛ ؛ ؛

٤٠٤ ابو القاسم القشيرى ،

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية أُستوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرا الادب فى صباه وكان له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسين بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد على الاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بُدَّ من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما يحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة ٤١٠ وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد

الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح اليد البيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملا فى الحديث سنة ٤٣٧ وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثنا عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب ، وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ٤٤٨ وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى ، وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم   وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة   واصبحت يوما والجفون سوافك ،

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا   وشهدت كيف تكرر التوديعا

لعلمت ان من الدموع محدثا   وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال ، ولد فى شهر ربيع الاول سنة ٣٧٦ وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة ٤٦٥ بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق ، ورايت فى كتابه الذى سماه الرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة   فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شى نلته من وصالها   امانى لم تصدق كخطفة بارق ،

٤٠٥ وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم لازم دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازى مجلسه واطبق علما بغداد

على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر اليه زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف فى اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥١٤ بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه ٭ وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورايت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع　　　والدمع فيك منازع

جرت القضية بالنوى　　　ما للقضية وازع

الله يعلم اننى　　　للفراق وجهك جازع ٭٭

وتوفى شيخه ابو على الدقاق المذكور فى سنة ٤١٢ ٭ والقُشَيْرى هذه النسبة الى قشير بن كعبْ وهى قبيلة كبيرة ٭ وأُسْتُوَا هى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء ٭ خ

٤٠٦　　　ابو سعد السمعانى ٭

تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على ابن الاثير الجزرى فى اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم

الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ ٭ وذكر فى بعض اماليه فقال و دعنى عبد الله بن محمد بن غالب بن محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدنى

ولما برزنا لتوديعهم　　بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

اداروا علينا كؤوس الفرق　　وهيهات من سكرها ان نفيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعى　　فصاحوا الغريق وصحت الحريقا ٭

وصنف التصانيف الغزيرة الحسنة الفايدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ومن ذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود ٭ ذكر ابو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده ان اباه حج سنة ٤٩٧ ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس فى المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة ٥٠٩ وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملنى واخى اليها وسمعنا الحديث من ابى بكر عبد الغفار بن محمد الشيروى وغيره من المشايخ و عاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث واربعين سنة ٭ وكانت ولادة ابى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ وتوفى بمرو فى ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ رحمه ٭ وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملا الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته فى جمادى الاولى سنة ٤٦٦ وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة ٥١٠ ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بسنجران احدى مقابر مرو٥ وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة واقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب متعينا عند ايمتهم فحج فى سنة ٤٦٢ وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى رضه فلما عاد الى مرو

لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الشافعى رضه وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسيلة خلافية والاوسط والاصطلام ردّ فيه على ابى زيد الدبوسى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث عن مابة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ٤٢٦ فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٤٨٩ بمرو وفى بيتهم جماعة كثيرة علمآء ورؤسآء ؛ والسَّمْعَانى هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلمآء يقول يجوز بكسر السين ايضا ؛ وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلد خراسان وما ورآء النهر واسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه فى ثمانية عشر جزا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده فى ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٥٣٧ بنيسابور وتوفى بمرو ما بين سنة اربع عشرة او ستة عشر وستماية ؛ ؛

٤٠٧ عبد الجبار الصقلى ٭

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس الازدى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن بسّام فى حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف فى التشبيه المصيب ويغوص فى بحر الكلام على درّ المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر

ومطّرد الاجزآء يصقل متنه ... صبًا اعلنت للعين ما فى ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جرى ... عليها شكى اوجاعه بخريره
كان حبابا ريع تحت حبابه ... واقبل يلقى نفسه فى غديره
كان الدجى خط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدوره

شربنا على حافاته دور سكره   واقبل سكرا منه عينا تديره ،

وله من قصيدة   بت منها مستعبدا اقبلا كن   لى منها على الدهر اقتراح

واروى غلل الشوق بما لم يكن   فى قدرة الماء القراح ،

قوله واروى غلل الشوق البيت ماخوذ من قول البحترى

وبى ظمأ لا يملكه الماء دفعه   الى نهلة من ريقها البارد العذب ،

وقوله باطراف الحصا ماخوذ من قول المتنبى

وذكى رائحة الرياض كلامها   يبغى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة   توليه خيرا واللسان فصيح ،

وله قصيدة أولها   قم هاتها من كف ذات الوشاح   فقد نعى الليل بشير الصباح

باكر الى اللذات واركب لها   سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل ان ترشف شمس الضحى   ريق الغوادى من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل العيون تكحل   ويسم نصل السهم وهو قتول ،

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكر صقلية والاسى   يجدد للنفس تذكارها

فان كنت اخرجت من جنة   فانى احدث اخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا   حسبت دموعى انهارها ،

وكان قد دخل الى الاندلس سنة ٤٧١ ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابياتا عملها فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم تناقض امسه   وشهب الدرارى فى البروج تدور

ولما حللتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت فهذى الجبال الراسيات تسير ،

وقد الم فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثيه الوزير ابى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو القاسم فى نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال ،

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة ٥٢٧ بجزيرة ميورقة ودفن الى جنب ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه ؛ وحَمْدِيس ، والصَقَلّى هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين فى سنة ٤٦٣ ﮯ ﮯ

٤٠٨ عبد الجبار المعافرى ،

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب جلب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة ٥٥١ وقرا عليه الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى فن الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ، وتوفى سنة ٥٦١ وهو عايد الى المغرب من الديار المصرية رحمه ؛ والمَعَافِرى هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر ﮯ ﮯ ﮯ

٤٠٩ عبد الرزاق الصنعانى ،

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلعم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه ايمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته فى سنة ١٢٦ وتوفى فى شوال سنة ٢١١ باليمن

رحمه الله تعالى ؛ والصَّنْعَانى هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة كما قالوا فى بهرا بهرانى ث ث

٤١٠ ابن الصبّاغ ،

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصبّاغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقيين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابا اسحق الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان تقيا حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور ، وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابى فى تاريخه ان المدرسة النظامية بدى بعمارتها فى ذى الحجة سنة ٤٥٧ وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة ٥٩ وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذوا الى ابى نصر ابن الصبّاغ ورتب بها مدرسًا وظهر الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم فتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذى الحجة وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولى ثم صرف فى سنة ٧٦ واعيد ابن الصباغ ثم صرف فى سنة ٧٧ واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته ، وقد سبق فى ترجمة الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية ، وكانت ولادته سنة ٤٠٠ ببغداد وكف بصره فى اخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٤٧٧ ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة ث ث

٤١١ عبد الوهاب الثعلبي ء

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فايدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخه فقال سمع ابا عبد الله ابن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وابا حفص ابن شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدًا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا ببادرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر نمات بها ء وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جلة موفورة وطوايف كثير وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنيه وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطى جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت عليّ باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تناى به وتخالف ء

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يوميذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا ء

ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبراها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه

تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشقنا متنا ، وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونايمة قبلتها فتنبهت　　فقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحدِّ
فقلت لها انى فديتك غاصب　　وما حكموا فى غاصب بسوى الردِّ
خذيها وكفى عن اثيم ظلامة　　وان انت لم ترضى فالف على العدِّ
فقالت قصاص يشهد العقل انه　　على كبد الجانى الذّ من الشهدِ
فباتت يمينى وهى هميان خصرها　　وباتت يسارى وهى واسطة العقدِ
فقالت الم اُخبر بانك زاهد　　فقلت بلى ما زلت ازهد بالزهدِ ء

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة　　وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشى فى ازقتها　　كاننى مصحف فى بيت زنديق ء

وكانت فى خاطرى ابيات لا اعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء　　اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد　　وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وانّ ترفّع الوضعاء يوما　　على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى　　فقد طابت منادمة المنايا ء

وذكر صاحب الذخيرة انه ولى القضا بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا فى باذرايا وباكسايا وهما بلد تان من اعمال العراق ، وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة ٣٦٢ ببغداد و توفى ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة ٤٢٢ بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذ كورة ودفن فى القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعى وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم ، وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن على بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابى منصور بن ابى طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شهده وهو من الكتب المعينة الممتعة

فى ثلثين كراسة وله رسايل ومولده ببغداد فى احدى الجمادين سنة ٣٧٢ وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٣٧ بواسط وكان قد اصعد اليها من البصرة فمات بها وتوفى ابوها ابو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان المعظم سنة ٣٩١ رحمه ثً

٤١٢ الحافظ عبد الغنى ه

ابو محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى على المقرى مودّة اكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة ابى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ٣٣٢ وتوفى ليلة الثلاثا ودفن يوم الثلاثا سابع صفر سنة ٤٠٩ بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه وذكر ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى ان عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده فى سنة ٣٣٣ وتوفى والده سعيد المذكور سنة ٣٣٨ وعمره ثلاث واربعون سنة رحمه وقال ولده الحافظ عبد الغنى بن سعيد لم اسمع من والدى شيا ثً

٤١٣ الحافظ عبد الغافر ه

ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسى الحافظ كان اماما فى الحديث والعربية وقرا القران الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره و سمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابى على الدقاق وخاليه ابى سعد وابى سعيد ولدَى ابو القاسم القشيرى ووالدة ابى عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابى القسم

القشيرى وجاعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنه ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطايف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولّى الخطابة بها واملى بها فى مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى اواخر ذى القعدة سنة ٥١٨ وكتاب مجمع الغرايب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة ٤٥١ وتوفى فى سنة ٥٢٩ بنيسابور رحمه الله تعالى ؛

٢١٤ الشجرى ،

ابو الوقت عبد الاول بن ابى عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق الشجرى كان مكثرا من الحديث عالى الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعتُ صحيح البخارى بمدينة اربل فى بعض الشهور الاواخر من سنة ٦٢٠ على الشيخ الصالح ابى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابى الوقت المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٣ عن سماعه من ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى فى ذى القعدة سنة ٤٦٥ بحق سماعه من ابى محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى فى صفر سنة ٣٨١ بحق سماعه من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى سنة ٣١٦ بحق سماعه من مولفه الحافظ ابى عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى مرتين احديها سنة ٢٤٨ والثانية سنة ٢٥٢ ، وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد لو بها ابو الوقت فى ذى القعدة سنة ٤٥٨ و توفى ليلة الاحد سادس ذى القعدة سنة ٥٥٣ رحمه ، وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثا الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٥٢ ونزل فى رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة بالجامع وكان الاملم فى الصلوة عليه الشيخ عبد القادر الجيلى وكان الجمع متوفرا ودفن فى الشونيزية فى الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين واربعماية وهو اخر من روى فى الدنيا عن الداوودى رحمه ، وتوفى والده سنة بضع عشر وخمساية ؛ وقد تقدم الكلام على الشجرى وهى من شواذ النسب

وكانت ولادة شيخنا ابى جعفر محمد بن هبة الله بن الكرم الصوفى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٨ وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلاثين وتوفى ليلة الخامس من المحرم سنة ٦٢١ ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمه الله تعالى ث

٤١٥ عبد المنعم ابن كليب ء

ابو الفرج عبد المنعم بن ابى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الاصاغر والاكابر لا يشاركه فى شيوخه وسموعته احد وكانت ولادته فى صفر سنة ٥٠٠ وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخر وقيل ربيع الاول سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بماية وثمانى واربعين جارية ث ث

٤١٦ عبد الحميد الكاتب ء

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل فى البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى اخر ملوك بنى امية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقلله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا اشر من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ء ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة ء وقال ابراهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لى الا كلامه وبما قاله فى رسالة

له وهو والناس اخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة الاتباع وغل مظنه الابتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصاه عليه الى بعض الروسا فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه على اذراك موضعا لامله وراني لعلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ، ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وكان كثيرا ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويّهم   قسيًّا واقلام الدوىّ لها نبلا ،

وله رسايل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند اخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ، ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علىّ هو انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد   أُسِرُّ وفاءً ثم اظهر غدرة   فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ،

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان بن محمد الاموي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ١٣٢ بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية ، ورايت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طشتا بالنار ويضعه على راسه حتى مات ، وكان من اهل الانبار و سكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك ، وروى محمد بن العباس اليزيدي باسناد ذكره قال اتى ابو جعفر المنصور اخو السفاح وهو ثاني خلفا بني العباس بعد قتل مروان ابن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسالم الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سالم استبقني يا امير المومنين فاني احسن الناس حدا فقال وما بلغ من حديك فقال تعمد الى ابل فتطعمها ثلاثا ثم توردها الما فاذا وردت رفعت صوتي بالحدا فترفع

بوسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظميت ثلاثة ايام ثم اوردت الما فلما بدات بالشرب رفع سلام صوته بالحدا فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه الرزق وقال له البعلبكى الموذن استبقنى يا امير المومنين قال وما عندك قال انا موذن قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية تقدم اليك طشتا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابتدى ابا بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر جارية فاعدت ابريقا فيه ما وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكى صوته بالاذان فبقيت الجارية شاخصه والقت الابريق من يدها فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصير امر الجامع اليه وقال له عبد الحميد الكاتب استبقنى يا امير المومنين قال وما بلغ من كتابتك قال انا ابلغ اهل زمانى فى الكتابة فقال له المنصور رايت الذى فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهى فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضرب عنقه والله اعلم اى ذلك كان ، وكان ولده اسماعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا فى جملة الكتّاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الاتى ذكره ان شا الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور ممن تخرج عليه وتعلم به ، وقال ابرهيم بن جبلة رانى عبد الحميد اخط خطا رديا فقال لى اتحب ان يجود خطك فقلت نعم فقال اطل حلقة قلمك واسنها وحرف قطكه وايمنها ففعلت فجاد خطى ؛ وبُوصِيْر يقال ان مروان لما وصل اليه منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المَصِيرُ فقتل بها وهى واقعة مشهورة ؛

٤١٧ الصورى الشاعر

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غَلْبُون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها ... ما فى المهند والردينى

ووجهها ماء الشباب | خليط نار الوجنتين
بكرت عليّ وقالت اختر | خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق | فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي | تنهل مثل الهادمين
لا تفعلي ان حان صدك | او فراقك حان حيني
فكانما قلت انهضي | نهضت مسارعة لبيني
ثم استقلت لين حلت | عيسها رميت باين
ونوايب اظهرن امامي | اليّ بصورتين
سودتها واطلتها | فرايت يوما ليلتين
هل بعد ذلك من يعرفني | النضار من اللجين
فلقد جهلتها لبعد | العهد بينها وبيني
متكسبا بالشعر يا | بيس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان | ياتي عليّ ابن الحسين
فاليوم حال الشعر ثا | لثه كحال الشعرتين
اعني واعفي مدحه | العافين عن كذب ومين ٭

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رييس يقال له ذو المنقبتين فجاه بعض الشعرا وامتدحه بهذه القصيدة وجآء في مديحها

ولك المناقب كلها | فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرييس الى انشاده واستحسنها واجزل جايزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجايزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي

ضمنها وهو قوله   ولما المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فيّ وهو فى نهاية الحسن ٭ وذكر الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا على يتيمة الدهر ومن شعره ايضا هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم

واخ مسه نزولى بقرح   مثلما مسّنى من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر   وفى حكمه على الحر قبح
فابتدانى يقول وهو من السكرة   بالهم طافح ليس يصحوا
لم تغربت قلت قال رسول الله   والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال   تمام الحديث صوموا تصحوا ٭

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندى حدايق شكر غرس جودكم   قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق   فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لى وقد مررت على قبرك   كيف اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما   صدقوا ما لميّت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدًا كثيرًا وانشد

رهينة احجار ببيداءَ نكركة   تولت فحلت عروه المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكت وانما   انا اليوم ابكى انها ليس تشتكى

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى ٭ وشكيتى فقد السقام لانه ٭ قد كان لما كان لى اعضاءُ ٭ وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال ٭ بكى الناس لطلال الديار وليتنى ٭ وجدت ديارا للدموع السواكب ٭

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة ٤١٩ وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه
وغلّبون + والصوري قد تقدم الكلام عليه ~

٤١٨ الحافظ العبيدي ~

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتي شرحه في اخر هذه الترجمة ان شا الله فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فصار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يوذن حيّ على خير العمل واقام ذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ٥٢٦ فقتله رحمه الله تعالى وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه بالحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم سنة ٤٦٧ وقيل سنة ٦١ وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الامر وسياتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شا الله ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادي الاخرة سنة ٤ وقيل ٥٤٣ رحمه وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٨ وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر في ايام الشدة والغلا المفرط الذي حصل بمصر في زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخا وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير والله اعلم ~ ولم يزل الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد

عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا ذكرا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من امر الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبلا للقولنج الذي كان في خزانتهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصّته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج ؟

٤١٩ عبد المومن الكومي ؟

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تُومَرْت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثارا ولم يشك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره ما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة

عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسرّه وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن على ابن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد استمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها ابن تومرت والترتيب الذى رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبطُ
السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسطُ

وهذان البيتان وجدتها منسوبين الى ابى الشيص الخزاعى الشاعر المشهور ، وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راى اصحابه فى تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل ، واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة ٥٤٢ واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وافريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدحته هع باحسن المدايح ، ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن على

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفى منه فى العشر الاخير من جمادى الاخرة فى السابع والعشرين منه سنة ٥٥٨ وقيل انه حمل الى تين مل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم ، وكانت مدة ولايته ثلاث وثلاثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض و نقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الانسان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته سنة ٥٠٠ وقيل سنة ٤٩٠ والله اعلم ، وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره وجمعوا على خلعه فى

شعبان سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى ؛ والكُومى هذه النسبة الى كومية وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية هنالك يقال لها تاجرة ، واما كتاب الجفر فقد ذكر ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكر سعد بن هرون العجلى وكان راس الزيدية فقال

الم تران الرافضين تفرقوا　　فكلهم فى جعفر قال منكرا
فطايفة قالوا اماما ومنهم　　طوايف سمته النبى المطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم　　بريت من الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ، ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه والى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة والله اعلم ، قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق رضه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعرى بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما　　اتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى　　ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المَسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد ، والجَفْر من اولاد المعز لما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم فى ذلك الزمان انهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك ؛ ؛ ؛

٣٣٠　　الانماطى ،

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهآء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس ابن شريح وغيره وهو كان السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى

منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته • وتوفى فى
شوال سنة ٢٨٨ ببغداد رحمه • وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ايمة المذهب
اسم ابى القسم عبد الله بن احمد بن بشار الانماطى ؛ والأنماطى هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط
التى تفرش وغير ذلك من الات الفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الالات انماط وبياعها انماطى ؛

٤٢١ ابن عبدوس المارانى م

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدبانى المارانى الملقب ضيا
الدين كان من اعلم الفقها فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القسم عبد
الملك الحاكم بالديار المصرية كان نايبا عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس
الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخا ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابى سعد عبد الله
ابن ابى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم
يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى فى كتاب الشهادات الى اخره وسماه
الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفيا فى
مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين رحمه وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب
ليلة الاربعا سنة ٦٠٥ عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حشر بن الهكا
رى مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليها ولم يزل بها الى ان توفى فى ثانى عشر ذى
القعدة سنة ٦٠٢ بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى • ثم توفى
صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى
اواخر سنة ١٦ او اوايل ٥١٧ وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضا بالديار المصرية بعد ان كان
قاضى الغربية من اعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦ وقيل ٥٨٠
رحمه الله تعالى ؛ وفير • وجهم • وعبدوس • والمارانى هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت
الموصل والله اعلم ؛ ؛ ؛

٤٣٣ ابن الصلاح ٭

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلا عصره فى التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد ابن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحه الحموى وهو الذى انشا المدرسة الرواحية التى فى حلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهى شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى التى بنت المدرسة الاخرى بظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشى منها الا بعذر ضرورى لا بدّ منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمتُ عليه فى اوايل شوال سنة ٦٣٢ واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه ٭ وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد ٭ ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعا وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو

الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ٦٤٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ومولده سنة ٧٧ه بشرخان ، وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦١٨ بحلب ودفن خارج باب اربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة ٥٣٩ تقديرا لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شادى المقدم ذكره ، وكان قد دخل بغداد فاشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين بن عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره ، والنَّصْرى هذه النسبة الى جده ابى نصر المذكور ، وشَرَخَان هي قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور ، وتوفي الزكي ابن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع رجب سنة ٦٢٢ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ٢٣ والله اعلم ، وتوفيت ست الشام بنة ايوب المذكورة في ذى القعدة سنة ٦١٦ يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة رحمها الله تعالى ؛؛

٤٢٣ ابن جِنّى ،

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوى المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابى على الفارسي المقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد الاقرا بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فراه في حلقه والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلي والى هذا اشار في جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي

على انى أَوُول الى ... قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا ... ارمّ الدهر ذو الخطب

اولاك دعى النبي لهم ... كفى شرفا دعا نبى

ارمّ بمعنى سكت ، وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل هذه الابيات لابى منصور الديلمي ... صدودك عنى ولا ذنب لى ... يدل على نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فايدة ٭

ورايت له قصيدة بايية طويلة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها ٭ واما ابو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة ابن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله في ذلك اشيا مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد في الحب معروف ولا شاهده
شواهدي عيناي اني بها بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشيا ان التي قد بقيت في محبتي زاهده ٭٭

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين وعين قد اصابتها العيون ٭٭

ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق اسآ شعرآ الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسايل الخاطريّات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللمع والمهذب والتنبيه والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ منه اسآ كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه و شرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفشر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله ٭باد هواك صبرت ام لم تصبرا٭ فقال كيف ثبتت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابن جني ابو الفتح هاهنا لاجابك يعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

" ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا " كان في الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا ء
وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلثماية بالموصل وتوفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ ببغداد؛ وجِنّى + ڽ ڽ

٤٢٤ ابن الحاجب ء

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس الدونى ثم المصرى الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موشك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية و القراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدرس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين ء وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ء ثم عاد الى القاهرة و اقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجآنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسيلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم يعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى وهو قوله لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم
ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ء ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة ٥٧٠ باسنا رحمه الله وأسْنَا هى بليدة صغيرة من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بمملكتها باتفاق من الامرآء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرت اوليايه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم واعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سويا برا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملايكة فى السمآء ومماليكه ملوكا فى الارض، وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة ٥٦٧ وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه ورا صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادى والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥ ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقايها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان فى شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره ٭ واذا محاسن اوجه بليت ٭ فعفى الثرى عن وجهه الحسن ٭٭ والمملوك فى حال تسطر هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى فى كل يوم جديد وما كان لينده مل ذلك القرح حتى

اعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوه كما لم يعدمهم نبيهم صلعم الاسوه ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى وقبره معروف هناك ثم

٣٣٦ عدى الهكارى ،

الشيخ عدى بن مسافر الهكارى مسكنا العبد الصالح المشهور الذى ينسب اليه الطايفة العدوية سار ذكرها فى الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الاخرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحا المشاهير ، ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله ، وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه يزار الى الان ، وتوفى الشيخ سنة ٧ وقيل ٥٥٥ فى بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان يقيمون شعاره ويقتفون اثاره و الناس معهم على ما كانوا عليه فى زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة ، وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وعدّه من جملة الواردين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدى ابن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعه اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ ٩٠ سنة ثم

٣٣٧ عروة احد الفقها السبعة ،

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف وهو احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبى صلعم وام عروة المذكور اسما بنت ابى بكر الصديق رضه وهى ذات النطاقين واحدى مجايز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية فى حروف القران وسمع خالته عايشة ام المومنين رضها وروى عنه ابن شهاب الزهرى وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة فى رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد

مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكى قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين، ولما قتل ابوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال له عبد الملك كنت تعرفه قبل الان فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ،

وعروة هو الذى احتفر بير عروة بين مكة والمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بير اعذب من مايها ، وكانت ولادته سنة ٢٢ وقيل ٢٦ للهجرة وتوفى فى قرية له بالقرب من المدينة يقال لها فُرُع وهى ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخيل ومياه سنة ٩٣ وقيل ٩٤ وتعن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقها' وسياتى ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى ، وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معاوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لستُ فى شى مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير ،،

٤٢٨ ركن الدين الطاووسى ،

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسى كان اماما

فاضلا مناظرا محاججا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى.
صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخرتين لان فقهها كثير وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها و اشتهر صيته فى البلاد وحملت طرايقه اليها ، وتوفى بهمدان فى رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية ولم اعلم نسبته الطاووسى الى اى شى ولا ذكرها السمعانى والله اعلم ، وسمعت جماعة من الفقهآ من اهل بلادهم يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينسبون الى هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم ث ث

٤٢٩ شيذلة الواعظ ،

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عم لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة ... صدق المحبة والاخآء
لو كنت تصدق فى المقال ... لما نظرت الى سوآى
فسلكت سبل محبتى ... واخترت غيرى فى الصفآء
هيهات ان يحوى الفواد ... محبتين على استوآء ،

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة ٤٩٤ ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه ، وعُزَيْزِى ، وشَيْذُلَة هو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه والله اعلم ث

٤٣٠ عطا بن ابی رباح ء

ابو محمد عطا بن ابی رباح اسلم وقیل سالم بن صفوان مولی بنی فهر او جمح المکی وقیل انه مولی ابی میسرة الفهری من مولدی الجند کان من اجلاء الفقها وتابعی مکة وزاهدها سمع جابر بن عبد الله الانصاری وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبیر وخلقا کثیرا من الصحابة وروی عنه عمرو بن دینار والزهری وقتادة ومالک بن دینار والاعمش والاوزاعی وخلق کثیر والیه والی مجاهد انتهت فتوی مکة فی زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسک عطا وقال ابراهیم بن عمرو بن کیسان اذکرهم فی زمان بنی امیة یامرون فی الحاج صایحا یصیح لا یفتی الناس الا عطا بن ابی رباح وایاه عنی الشاعر بقوله

سل المفتی المکی هل فی تزاور ... وضمة مشتاق الفواد جناح

فقال معاذ الله ان یذهب التقی ... تلاصق اکباد بهن جراح ء

فلما بلغه البیتان قال فوالله ما قلت شیا من هذا ونقل اصحابنا من مذهبه انه کان یری اباحة وطی الجواری باذن اربابهن ء وحکی ابو الفتوح العجلی المقدم ذکره فی حرف الهمزة فی کتاب شرح مشکلات الوسیط والوجیز فی الباب الثالث من کتاب الرهن ما مثاله وحکی عن عطا انه کان یبعث بجواریه الی ضیفانه والذی اعتقدانا ان هذا بعید فانه ولو رای الحل لکانت المروة والغیرة تابی ذلک فکیف یظن هذا بمثل ذلک السید الامام ولم اذکره الا لغرابته ء وکان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمی مفلفل الشعر ء قال سلیمان بن رفیع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون علی رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابی رباح جالس کانه غراب اسود ء وتوفی سنة ١١٥ وقیل ١١٤ وعمره ثمان وثمانون سنة و قال ابن ابی لیلی حج عطا سبعین حجة وعاش مایة سنة والله اعلم ؛ ورَبَاح ء وأَسْلَم ء وفِهْر ء وجُمَح و الباقی معلوم ء والجَنَد هی بلدة مشهورة بالیمن خرج منها جماعة من العلمآء ؛

٤٣١ المقنع الخراسانی ء

المقنع الخراسانی اسمه عطا ولا اعرف اسم ابیه وقیل اسمه حکیم والاول اشهر وکان فی مبدا امره قصارا من اهل مرو وکان یعرف شیا من السحر والنیرنجات فادعی الربوبیة من طریق المناسخة وقال

لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تعالى تحول الى صورة ادم عم ولذلك قال الملايكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عم ثم الى صورة واحد واحد من الانبيآ
عليهم السلام والحكمآ حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه
فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعايه وقبح صورته لانه كان مشوه
الخلق اعور قصيرًا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع وانما
غلب على قولهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما اظهر لهم صورة قمر
يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا
المعرى هذا القمر فى قوله

افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغى مثل بدر المقنع ٭

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سنآ الملك الشاعر الاتى ذكره
فى جملة قصيدة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدرى المعمم ٭

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها وحصروه فلما
ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون
قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك فى سنة ١٦٣ لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان ٭
قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هى حتى اذكرها ثم رايت فى كتاب المشتبهات لياقوت الحموى الاتى
ذكره ان شآ الله تعالى الذى وضعه فى معرفة المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السين انها
اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما ورآ النهر والله اعلم ٭ والظاهر
انها هذه القلعة ثم وجدت فى اخبار خراسان انها هى وانها من رستاق كش والله اعلم ٭

٤٣٢ عكرمة مولى ابن عباس ،

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضه اصله من البربر من اهل المغرب وكان لحصين بن الحسن العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضه و اجتهد ابن عباس في تعليمه القران والسنن وسماه باسما العرب حدث عن عبد الله بن عباس رضه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعايشة رضي الله عنهم وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد روى ان ابن عباس رضه قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج ويروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ، ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي ، وتوفي عكرمة في سنة ١٠٧ وقيل سنة ٦ وقيل ٤ وقيل ٥ وقيل ١٥ والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة ، وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد سنة ١٠٥ فرايتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنايز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمها الله وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد ودخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد ؛ وعِكْرِمَة هو في الاصل اسم الحمامة الانثى نسمي بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله تعالى اعلم تع